مدخل الى جدلية مفهوم السعادة و انعكاساتها على خيارات الفرد في النظرية و التطبيق

دراسة إحصائية مقارنة

مفيد الربيعي

دار الطليعة – بيروت

حقوق الطبع محفوظة
لدار الطليعة للطباعة و النشر
بيروت – لبنان
ص.ب 111813
تلفون 314659
فاكس 309470 – 9611
الطبعة الأولى: شباط 2010

كتب أخرى للمؤلف:

- فلسفة السعادة لدى الأبيقوريين دار الطليعة 2003 (طبعة خامسة)
- الانعكاسات الشرطية للذائذ الحسية دار العلم للملايين 2004 عند القبائل البدائية في الأمازون (طبعة أولى)
- مفاهيم تربوية خاطئة دار الساقي 2006 (طبعة رابعة)
- دور الثقافة في تهذيب القرد دار الجمل 2006 (طبعة أولى)
- كونفوشيوس الحكيم الإنسان دار الشروق 2005(طبعة ثانية منقحة)
- الطبيعة الارتكازية للبنى الثقافية العربية دار الطليعة 2006 (طبعة ثانية)
- الوجودية فلسفة عمل دار الآداب 2006 (طبعة ثالثة)
- الدلالات الفنطازية فوق الواقعية في السينما الحديثة – دراسة نقدية لأعمال المخرج ستانلي كوبريك دار ابن رشد 2007 (طبعة أولى)

الإهداء :

الى كل طامح في حياة سعيدة و مجتمع متفتح خالي من شوائب اللعنة و الميكروبات و الأكروبات....

مفيد

moofeedrubaiii@yahoo.com

شكر و تقدير...

الى حضرات الدخاترة :

د. جبار دهري
د. جبار سنغ
د. صبيح رقيّــــــه
د. حامد البياتي
د. عبد الأمير تعوبي
و الأستاذ الكبير المفكر العلاّمة ضياء الدين أسعد...
و الى كل من ساهم في إعلاء شأن الفكر و الكلمة و الموقف...

مقدمة المؤلف

بسمك اللهم

إخواني المثقفين أينما كنتم ولأيما طعامٍ التهمتم...
يسعدني أن أتقدم لكم بآخر نتاجاتي الفكرية التي بذلت في سبيل إخراجها الى النور خلاصة وقتي و عصارة جهدي و نقيع أفكاري و ثمرة سهر الليالي و ساعات القيظ الرطبة الخانقة يهون كل ذلك في سبيل إغناء الثقافة الإنسانية و تفريخ الجيل الجديد من مثقفي عصر التاتو و الاحترار الكوكبي اللّدن و قد حاولت في هذا الكتاب و كما هو شأني و ديدني في كتبي السابقة أن أتوجه في خطابي الى كلا فريقي البشر : المثقف و الأثول ، لا يضيق بالتبسيط مثقف و لا يخترع بالتعقيد أثول وإنما البشرية خليط من هذين، فكما أن هناك ثولان يوفرون العلف لقطعان المثقفين، فهناك مثقفين يوفرون الزاد الفكري و السماد العضوي لمزارع الثولان.

فضلا عن، و اضافة الى ، و إذ و حيث أسهبت هنا و ابتسرت هناك ، كان الكتاب مزجا هرمونطيقيا و فيلولوجيا لأحدث النظريات البسيكولوجية و الابستمولوجية مشفوعة بأمثلة حية من الواقع الحياتي الأخلاقي الفعال بحيث يثري ذيفان المصطلح سذاجة العبارة و ما وهبتني الطبيعة من حواس سخرتها لهذا الغرض و هو تبيان دور المجتمع في طوره اللعين في تنمية و زرع الميكروب الداخلي الذي ينفذ للأجواء الأسرية من خلال الجدار الخلوي الرقيق و انعكاسات ذلك على البنية الفكرية و التماسك النفسي للمراهق و ما يرتبط بهذا السلوك من صراع الأجيال ، حيث التناقض بين الفلسفة الداروينية الارتقائية و النظريات المندلية الكمية و بعبارة أوضح: الإحصائية.

كما أفتخر و أفاخر بأني توصلت الى سبر أغوار النفس البشرية بكل تعقيداتها و صراعاتها و دسائسها و تشكيلاتها ما قبل الانطباعية مستعينا بأفكار فرويد و باركنسون و فلسفة (جان رينو – ماجد نوري) الإحيائية و مستعينا بدراسات د. علوان صلاح الأسدي لقبائل الأقزام في حوض الكونغو، حيث تبين أن خطورة الميكروب الداخلي تتناسب طردا مع درجة نيوئة اللحم المستهلك عضويا بعد أن

أثبتت الدراسات أن ظاهرة أكل لحوم البشر تتسبب في التهابات فيروسية تـــصيب الدماغ لدى بعض القبائل الأفريقية في انتاركتيكا الاستوائية.

كذلك، كان لعلم الاجتماع الحديث دورا كبيرا في دعم و تعزيـــز و تكـــريس مـــا توصلت إليه و ذلك من خلال ربط العامل السلوكي البريستوباني لدى الفـــرد ذي النمط الحشري الذي يدخل للجو الأسري مع العامل الريسي و انعكاسات كل ذلك في أغاني من نمط "يا مدلولة" و دلالاتها السيبرنيطيقية و الفينومينولوجية.

و أخيرا و ليس آخرا، كان لقراءاتي النهمة أثرا كبيرا في إثراء هذا الكتاب مـــن خلال الساعات الطوال التي قضيتها في معاقرة و مقارعة الكتب و اخص بالذكر فلاسفة الإغريق الثلاثة : كومفوشيوس و أرسطو و كارل ماركس و باولو كويللو والذين كان لأفكارهم و نظرياتهم صدى كبيرا لا يمكن إخفاؤه بين ثنايا هذا الكتاب يستشفها بسهولة القارئ الأريب و المثقف اللبيب و حتى النطاسي الطبيـــب و الله من وراء القصد...

مفيد كوركيس جواد الربيعي
كانون 1 - 2009

مدخل و استهلاك ....

لكِ يا منازلُ في القلوب منازلُ
فتلك الشهادةُ لي بأنــّي كاملُ

بيت شعر للشاعر الكبير أبي حيان التوحيدي[1] يلخص بدلالاته و استيهاماته ما انا مقدم عليه في هذا المبحث، حيث الدلالة اللغوية المشحونة بالإيحاء الدماغي لتكون النتينة الشرنية لدى المتلقي ما قبل الغزو الميكروبي ، حيث و إذ يكون في أقصى حالاته النفسية تقبلا و تهيؤا للخلل البنيوي السلوكي المعقلن و ما قد يستتبع ذلك من تسميم للأجواء البيتية الداخلية و اضافة شوائب غير مجهولة المضامين و التركيب الكيميائي لتلويث الجو الأسري و هو ما ينتج عنه عادةً الافتقار الاستدراكي – ب للسلام الداخلي و ينتج عنه في اكثر الحالات التوحد و الشوفينية و إبداء النزعات المكتومة حتى أكثرها عمقا و رسوبية في أغوار النفس البشرية و الأردن.

و لدى إنعام النظر في البيت الشعري السابق لإبن النفيس يتضح لنا عمق الحاسة النقدية غير المتأثرة بالإشكالات التفسيرية الحديثة سواء من حيث عمقها الحداثوي أو من حيث غناها الأسلوبي و تعد نموذجا جنينيا لإيقاع الحياة الحديثة بأنماطها السلوكية و الاستهلاكية الجاهزة و ما تشيعه فيها أوساط بعينها من إخضاع لبنية المجتمع و الفرد لقيم جديدة تعبر في مضامينها الأكثر خطورة عن مستوى معين لصراع الإنسان مع الآلة التي تقف بالضد من بواكير عهد الأتمتة و التي بنى عليها مفكرون مثل بنيامين فرانكلين و كريستيانو رونالدو* آمالا اتضح لاحقا أنها لم تكن اكثر من قصور على الرمال أو مسامير في الهواء لا تقل رومنطيقية عن محاولات جين أوستن الروائية و التي انبثقت في أوائل القرن التاسع عشر[2] عن المحاولات الابكر لفرجينيا وولف و تيارات اللاوعي التي حددت معالمها لكي يكملها بعدها جيمس جويس و فوزان العيدروس.

---

* كذلك يمكن اعتبار فلم ستانلي كوبريك (A Clockwork Orange) مثالا لهذا النمط من الفهم المتاح في تلك الآونة م.

يصف الفيلسوف الكبير باولو كويللو الحالة أعلاه وصفا دقيقا على لسان إحدى شخصياته (الرجل العجوز) في رائعته "الخيميائي" [3] حيث يجيب الشاب على تساؤله بقوله: "في إحدى لحظات وجودنا، نفقد السيطرة على حياتنا التي ستجد نفسها محكومة بالقدر، وهنا تكمن خديعة العالم الكبرى." إن هذه الخديعة ، و الأطقع منها استسلام الناس لها ، أي التصور بأن أفعال و خيارات و مصائر الإنسان غير محكومة بالقدر هي بالضبط التي قادت أبطال فيلم "من أجل حفنة من الدولارات" الى مصائرهم التي أفصحت عنها نهاية الفيلم لدرجة أن الموسيقى التصويرية نفسها لم تفلح في انتزاع الوعي المكاني الاستقصائي للسيناريو أعلاه و أبقته محكوما بما اعتادت عليه هوليوود من نزعة تجارية و تخديرية قلّلت أو حدّت و الى حد كبير من واقعية المفهوم المشار إليه أعلاه و خففت من تأثيراته السايكوباتية لدى جمهرة المشاهدين المصدومين.

ليس من الضروري التطرق الى كل الأمثلة في هذا المجال و هي من الكثرة بمكان. يكفي أن نورد هنا ما أورده الفيلسوف روجيه غارودي في كتابه "ما هي المادية"[4] قوله:

"العلوم تقودنا-إذن- الى التأكيد بأن العالم قد وجد في حالات لم يكن فيها أي شكل من أشكال الحياة، أو الحساسية،ممكنا، يعني أنها تقودنا الى هذا التأكيد بوجود واقع خارجي، هو خارج الفكر، و مستقل عنه"

مع ذلك، و مع اتفاقنا في الرؤى مع غارودي في موضوعة الوجود المستقل للواقع أو العالم المادي الخارجي خارج نطاق الفكر و مستقل عنه، غير أننا لا يسعنا إلا التناقض معه في إشارته – و التي لا بد كانت قبل أن يتحول الى اعتناق البوذية بصيغتها الدادائية الدالية- حول وجود العالم و التي توحي بنظرة هيغلية حديثة تتجاوز الأبعاد المادية للفلسفة الحديثة الى مستويات تفكيكية متأثرة بآراء ميشيل فوكو في تشييئية البعد المعرفي للمجتمعات الحديثة.

من المهم الإدراك بأن النخبوية مرفوضة في هذا المجال بقدر كونها أداة لإنتاج المعرفة بشكلها التضليلي الواعي من قبل بعض الدوائر الاستعمارية الهادفة الى احتكار المعرفة لغايات كولونيالية ميزومورفية معلومة و كما يوضح ادوارد سعيد[5] في كتابه "الاستشراق" فإن : "... و أن نمتلك معرفة كهذه بموضوع كهذا هو أن نسيطر عليه، أن نمتلك سلطة عليه" يدل على رفض البعد الشخصي في مسألة حيوية أو عموم المسائل الحيوية مثل الدين و العائلة و الجنس و الوعي الطبقي بدلالة مفاهيم هي أما أن تكون غائية أو غير معزولة عن الذات الأنوي الغائر عميقا في الطبيعة البشرية.

لا ننسى بأن من المهم أن لا ننسى أن عموم الفلسفات الحديثة في القرن العشرين المنصرم كالرواقية و الكلبية و الأستيطيقية و آخرها الكيشوانية قد غدت عاجزة تماما، بل دائرة حول ذاتها في المسألة الأساسية في كل فلسفة ألا وهي إمكانية النزوع نحو إدراك سببي خاص لجدلية الوجود الأنطولوجي ضمن الحيز الزمني الحاضر و ضمن مستوياته الأربعة الأساسية ثلاثية الأبعاد[6]، كما أن دور و وظيفة البناء التركيبي للغة بمعناها الدلالي لا يجب عدم إغفاله في هذا المجال. و بقدر ما يمكن للتبسيط الإخلال بقدرة الضمير الاستقرائية بقدر ما يشوه التعقيد الى مستويات غنوصية بلورة سياق واضح من الأفكار و الممارسات النقدية خارج مستويات الفهم المقارن للسلوكيات الانفعالية الناتجة عن تغلغل الميكروب الداخلي عميقا في الذات الذاتية للفرد في العائلة و ما يمكن أن ينتج عنه من إشكاليات لا حصر لها خصوصا إذا كان العمر الفسيولوجي للشخص-الهدف هو ضمن نطاق المراهقة بمعناها السلوكي و ليس البيولوجي و بالتالي ، فإن نزوعا كهذا يمكن تحميله العديد من الدلالات و التصرفات الماورائية التي لا يمكن إلا اعتبارها انعكاسا صيغويا مشروعا لمتطلبات الرغبة في التخلص من الهيمنة الخارجية بكل أشكالها و تبعاتها و تجلياتها.

الفصل الأول
-الباب الأول-
معادلة السعادة

" إن أجمل ما في الحياة بأن يكون الإنسان فيها ذو طابع يسمو بالحب على جميع الأشياء لأنه هو أجمل ما في الحياة هل تعرفون لماذا؟ إن جوابي على هذا السؤال لأن لولا الحب لانعدمت الحياة و قلّ الأمل و العطاء ، و قل كل ما هو جميل نراه أو نسمعه أو نحسه و هذا كله لن يتحقق إلا أن تبقى قلوبنا عامرة بالأمل و تنبض بالحب و الوفاء . فإذن ، باختصار شديد ، يمكن وزن معادلة الحياة ، اذا توفرت العوامل التالية: أولا: حب ،ثانياً :وفاء،ثالثا: أمل، زائد صبر، رابعا: صبر ، خامسا: عطاء و كالآتي ، و هي معادلة الحياة" :

حب + وفاء ⟵ (صبر، تفهم، تواضع، تضحية) ⟵ سعادة + عطاء

هذه هي أولى موضوعاتنا بين دفتي هذا الكتاب. أنصح القارئ الحصيف بأن لا ينتقل الى الباب الثاني ، حيث شرح و توضيح مغزى و دلالات هذه المعادلة من النواحي النفسية و السيكولوجية و البسيكولوجية إلا بعد المرور بتجربة التناغم و التشاكه مع النص ، إذ من غير المجدي مجازيا وباثولوجيا الانتقال المتسارع من صفحة الى أخرى من غير التزود بالزاد المعرفي و الابستمولوجي الكافي للإحاطة بكافة مستويات و أبعاد ما هو مطروح و الانغماس المتفاعل معه لدرجة الحلول الصوفي و وحدة الوجود العرفاني مع النص المجرد مكانيا و زمانيا وسياقيا.

إنني (و كما هو واضح و ما لا أحاول أن أخفيه) أهدف الى خلق القارئ – المشارك و القارئ المتجاوب أو القارئ الفاعل و المتفاعل وصولا الى القارئ المفعول به. إن المثقف المطلوب خلقه ، أو بالأحرى اجتذابه لأن هذا المثقف متوفر و مبذول و بكميات وافرة هو المثقف المرن، الخاضع لسلطان الكاتب و المتجاوب مع النص بيد الكاتب . يمكن تشبيه ذلك، أي الكاتب و النص و المثقف المتلقي بمارلون براندو و الزبدة و ماريا شنايدر على الترتيب و كما يتبين ذلك في فيلم "التانغو الأخير في باريس". و في هذا السياق نجد أننا و كاستهلال أولي أمام ثلاثة مستويات دلالية :

مارلون براندو ⟵ الكاتب

زبدة الفطور ⟵ النص

ماريا شنايدر ⟵ المثقف

تتقابل هذه المستويات الدلالية الثلاثة سياقيا بما يماثلها من رموز لكي تشكل المخطط الدلالي التالي. و بتحديد آلية التفاعل بين كل مكون على حدة يكون المخطط بالشكل:

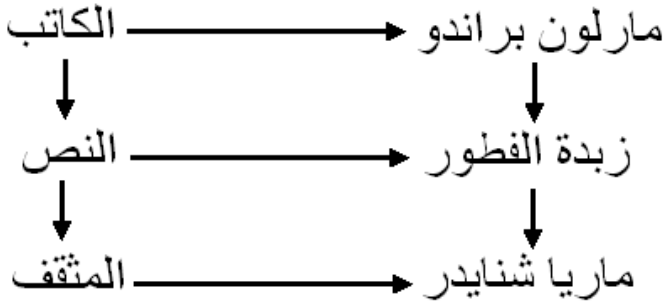

حيث و إذ نفترض تماثلا عموديا ضم سياقين منفصلين حتى الآن يمكن إسقاط أحدهما على الآخر تلقائيا و تماثليا بحيث تكون العلاقة بين كل من السياقين من جهة، و بين احدهما مع الآخر من جهة أخرى علاقة تفاعل و أخذ و عطاء و Lubrication يؤدي الى الوصول الى ثنائيات : مارلون براندو – ماريا شنايدر و الكاتب – المثقف ، حيث يمثل النص – الزبدة دور الوسيط بيد الكاتب وصولا الى الربط بين الثنائيتين بالاستعاضة و الحصول على ثنائية : مارلون براندو – المثقف ، و الوسيط يتحدد بكونه زبدة الفطور و كما في المخطط – الاستنتاج أدناه:

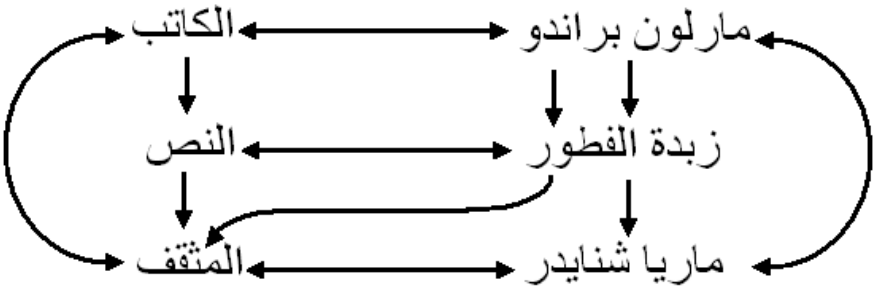

بعد أن انتهينا من توصيف العلاقة بين النص و القارئ المدهون نتحول الى الباب الثاني حيث و إذ نتمعن في دلالات و معاني هذه المعادلة السينوقرائية[7].

-الباب الثاني-
جدلية الإشكالية

لدى التمعن العميق لمكنونات معادلة السعادة و محاولة إستكناه مغزى الدلالات الإيحائية و الفعل الإشاري لها، نجد أن عناصر هذه المعادلة تغوص عميقا في التراث الميثولوجي لمنطقة الهلال الخصيب و رموزها المتمثلة في الحب و العطاء و التي تعود زمنيا الى عصور ما قبل التاريخ و تمثلها تماثيل الإلهة الأم رمز الخصب و العطاء و من ثم أيقونتها اللاحقة المتمثلة بالإلهة عشتار، آلهة الحب و الخصب و العطاء. كما أن ارتباط الحب بالسعادة هو مما لا يحتاج الى توضيح.

و لتبسيط ما نحن بصدده و خاصة لذوي العقول الصدئة من مثقفي ما قبل التزييت أو التزبيد، نوضح كالتالي:

"إننا بعد أن وضحنا المعادلة و استنتجنا النتائج نجد بأنها معادلة ليست صعبة و لكنها تحتاج الى توافق و نوايا صافية ، حتى تتحقق النتائج المرجوة ، ولكن مع الأسف نجد أنفسنا في هذه الايام ، و تحت أجواء هذا المجتمع اللعين لن نجد إلا قليل مثل هذه المعادلة موجودة ، تعرفون لماذا؟ إن السبب واضح على ما اعتقد للجميع و هو بأن مجتمعنا مجتمع فاسد من ناحية القيم و الأخلاق...إلا ما رحم ربي ، و إن أناسا أصبحوا يتعاملون و هم مرتدون أقنعة ، أقنعة الغش و الخداع و النفاق بكل أنواعه و الدجل الاستغلال فإذن ماذا الذي سوف يجولَ في خاطرَك و انت تعيش في بركة أسنة وفي أجواء ملوثة و كيف ستخلص نفسك من مثل هذه المايكرو بات؟ آسف لتسمية بعض الناس بهذا الاسم و لكن فعلاً أصبح الإنسان مايكروباً لأن أصبحت تنتقل العدوى من شخص لآخر ، من طمع و مصلحة و جشع و كره و نفاق ، الخ كما أسلفنا."

ما المقصود بالنص السابق ؟ يمكننا القول:

أولا: ليس ما هو صعب الوصول أو الحصول عليه ، صعبا بالضرورة و هو ما يطلق عليه بالسهل الممتنع، حيث و إذ و كما في أعلاه، نلاحظ أن المعادلة بحد ذاتها بسيطة كبساطة الحقيقة و لكن الوصول الى البساطة هو غاية الصعوبة مثلما يكون الاختصار اكثر صعوبة من الاسترسال. إن الوصول الى تحقيق هذه الصيغة * يتطلب فيما يتطلب حسن النوايا و رغم ما قيل من أن الطريق الى جهنم مرصوف

---

* من الطريف ملاحظة العلاقة بين "صيغة" المعادلة و التي تؤدي الى السعادة وبين المرادف الفارسي للمتعة "صيغة" و المتعة ذاتها و التي هي المرادف الآخر لكلمة السعادة م.

بذوي النوايا الحسنة، غير أن هذا لا يعد معيارا (Criterion) يمكن الركون إليه و بالتالي، يمكننا التأكيد على دور حسن النية و التوافق و المقصود بالتوافق هو محاولة

التوافق بين الأفراد و التعايش السلمي و نزع السلاح و الانتهاء من حقبة الحرب الباردة خصوصا بعد زوال العالم ثنائي القطب بعد اجتماع مالطا بين جورج بوش و ميخائيل غورباتشوف أواخر 1989. كما لا يقصد بالتوافق هو الصيغة السياسية المعمول بها حاليا ككتلة و إنما التوافق كهدف واقعي فيزيقي مستند الى رغبة الجماعة الإنسانية في العيش المشترك (Coexist) ضمن الجماعة البشرية المسماة بالمجتمع المدني و متطلباته الحضارية و الكونية و السوسيولوجية و الكوزموبوليتية.

ثانيا: تتناقض الرغبة في التعايش و التوافق مع الواقع الموضوعي المحيط بل و المحبط في كثير من الأحيان، حيث و إذ يكون دور المجتمع كعامل تفريق (segregation) بدلا من أن يكون كعامل توحيد و شد و جذب (aggregation) و بالتالي و عند استخلاص العامل أو القاسم المشترك بين المصطلحين (gregation) نحصل على (agse) و التي يمكن إعادة ترتيبها بالشكل (ages) و تعني عصور أو دهور. علام يدل هذا ؟ إنه يدل على أن عوامل الضعف في المجتمع قد ترسخت بمرور الأزمان منذ نشأة أولى المجتمعات البشرية على الأرض بعد تجاوز مرحلة الإنسان القردي المنتصب و البدء في مرحلة جمع القوت و الاستفادة من القوى التي وهبتها الطبيعة للإنسان و بعبارة أخرى فإن ما نلمسه من عوامل انحطاط هذا المجتمع اللعين هي ليست وليدة الأمس، و إنما هي نتاج لحقب طويلة حلت فيها اللعنة على المجتمع اللعين هذا منذ اللعنة التي حلت بإبليس و الذي يعزى له الدور الأول في إفساد قيم المجتمع من ناحية القيم و الأخلاق كما نلمسه بوضوح و استقرائية هذه الأيام.

ثالثا: الأقنعة. تعد الأقنعة إحدى العناصر الأساسية في حياة المجتمعات البدائية ذات الديانات السحرية و الطوطمية ، حيث و إذ يرتدي ساحر القبيلة القناع دائما خلال ممارسة طقوسه السحرية التقليدية و يكون ذلك مدفوعا بالرغبة في اتخاذ شكل آخر و قد يكون شكل حيوان تتخذه القبيل كمعبود أو كوحش يجب اتقاء شره أو يكون ذلك بدافع التخفي و إخفاء الشكل الحقيقي للساحر حماية له من عالم الأرواح و قد تكون الدلالة في ذلك كامنة في العقل الباطن لأفراد القبيلة في الدلالة الاجتماعية لمفهوم القناع كأداة تعطي للابسه شخصيات بعدد الأقنعة التي تتوفر لديه و بالتالي "حيوات" بعدد تلك الأقنعة.وفي المجتمعات الحديثة ، يبقى دور القناع الأساسي كما سبق وصفه و يظهر له دور جديد هو اتخاذه كعامل حماية عند القيام بعمليات القتل و السرقة لإخفاء الشخصية و قد تم اقتباس هذا المفهوم السايكوسوسيولوجي غير البعيد عن العامل السحري الميتافيزيقي بعد تلطيفه بتحوير الدافع وراء اتخاذ القناع في الفيلم الأمريكي الذي يحمل نفس الاسم "القناع" من بطولة جيم كاري . كما أن هناك نوعا آخر من الأقنعة في المجتمعات الحديثة هو القناع الرمزي و ليس "المادي" حيث يقوم النفاق بتفصيل أقنعة بعدد الكذبات التي يتعين على الشخص تلفيقها للنجاح في السعي المحموم وراء المقومات المادية للحياة المعاصرة و كما يقول الكاتب الفرنسي اندريه موروا[8] على لسان إحدى شخصياته ،فإن "الأقنعة هي وحدها الكفيلة بجعل

الحياة الاجتماعية ممكنة" و بالتالي يمكنك أن تتخيل نوع المجتمع اللعين الذي يضع أفراده أقنعة الغش و النفاق و الخداع بشكل دائم و يومي كما لا يغيب عن خاطرنا كون الأقنعة المستعملة حاليا مصنوعة في غالبيتها من مواد بلاستيكية لا تتحلل كما هي الحال في المواد المصنوعة من الورق المقوى أو بالأحرى تتحلل و لكن ليس الى السليلوز غير الضار بالبيئة ، و إنما الى مكونات تزيد من التلوث الحاصل في التربة و المياه و الهواء و بالتالي فإن المجتمع يتحول بفعل كل هذه الكميات من الأقنعة المطروحة يوميا (و بسب عدم وجود سياسة حماية للبيئة و الصرف الصحي و التخلص من النفايات و كذلك عدم إقرار الإجهاض في الكثير من الولايات الأمريكية) يتحول المجتمع بفعل كل هذه الأقنعة التي يطرح معظمها في مجاري الأنهار الى بركة أسنة و تلوث الأجواء بسبب هذا النفاق القناعي و أن الأجواء الاجتماعية الملوثة و تحول المجتمع الى بركة أسنة هي إحدى السلبيات الناتجة عن استخدام أقنعة الغش و النفاق في الحياة اليومية*.

رابعا: من نتائج المجتمع اللعين و صيرورته الى بركة أسنة هو نشوء الإنسان-المايكروب و هو حالة هجينة و معدلة وراثيا تنشأ من اتحاد جينات الإنسان و المايكروب لينتج عنه جيل من البشر الحاملين للعديد من الصفات الوراثية للمايكروبات كما شاهدنا مثل ذلك في أفلام مثل "الرجل الذبابة" و غيرها. تعد هذه الحالة ارتدادا عكسيا للطموح الإنساني الارتقائي السابق المنبثق عن نظرية التطور لداروين و نظرية الكون الموازي لكوبرنيكوس و التي عبرت عنها بعض فلسفات القرن التاسع عشر الأركيولوجية كما عبر عنها الشاعر إيزيدور نيتشه في كتابه "الإنسان السوبرمان" و "هكذا تكلم نيتشه" ، و كان هذا طموح الانتلجنسيا الكيموثيربية في مختلف بلدان العالم و على سبيل المثال لطالما أسهب سلامة موسى في التبشير بنشوء النزعات القططية الناتجة عن برجزة قطاعات واسعة من ربات البيوت و تحولهن الى قطط معدلة وراثيا [9] و هو نفس ما تنبأ به كاتب مثل جورج اورويل في مؤلفه "حقل الحيوان" حيث يشير الى تطور الخنازير الى بشر في عين الوقت الذي يرتد فيه بعض البشر الى كائن شبيه بالخنزير مشيرا الى حلزونية منحني

---

* مما تجدر الإشارة إليه هي الدراسة التي قام بها الباحث ج. ب. كارلسن و فريقه البحثي في جامعة مالمو السويدية و التي بينت أن نسب المواد السمية و الفلزية ذات التأثيرات السمية التراكمية كالهيدروجين و الهليوم تكون نسبتها أعلى في أقنعة الغش و النفاق و الخداع مما في أقنعة المجاملة أو الكياسة أو التدين....الخ و هي غالبا ما تكون مصنوعة في البلدان الانكلوساكسوسفونية مثل مدغشقر وبوركينافاسو و أرخبيل الغولاغ.

التطور فيما يشابه جدول مندلييف الدوري الممتاز و الذي لم يسمح للعناصر الهجينة و غير المحترفين بالاشتراك فيه. إن نزوع البشرية للأخذ بالمنحني التطوري السالب الى درجة التهجين مع الميكروبات لربما تؤرق عنصريا مثل شميدت هتلر و

الذي أعار اهتماما استثنائيا لصب المجتمع في بوتقة خزفية واحدة لأجل خلق الإنسان الآري المتطور و لم يخطر في باله أن تصل اللعنة بمجتمع ما درجة الوصول الى الإنسان المايكروب و الذي يتغلغل في الأجواء الأسرية نافثا سمومه الفطرية فيه و الأدهى من ذلك هو نقله للعدوى الى داخل الأسرة ذاتها * و بالتالي فإن ما ينقله هو أمراض النفاق و الطمع و المصلحة و الجشع و الكره و هي كما هو واضح وسائل للبقاء في عالم الميكروبات و لكن لا تصلح للتطبيق العملي في المجتمع البشري لاختلاف الأجواء و الأطر الحياتية و نظام التغذية و الوضع العشائري و السياسي و النفسي و السيكولوجي و البسيكولوجي و الصيد البحري.

---

* لا داعي للإشارة الى أن الانتشار الوبائي لأمراض مثل أنفلونزا الطيور و الخنازير و حمى القش و صداع الجوارب هي النتائج و التبعات المثالية لمثل هذه المايكروبات اللعينة م.

الفصل الثاني
-الباب الأول-
الحلول المقترحة

و كما يمكن للمرء أن يستشف لأول وهلة من العنوان، فالموضوع يتعلق أول ما يتعلق بالفلسفات الحلولية التي كانت سائدة في حضارات جنوب آسيا كالهند و سيبيريا الغربية كتناسخ الأرواح في العقيدة الهندوكية كما تقدم لنا أمثلة حديثة لهذه المعتقدات من التبت و النيبال اللتان تقعان على سفوح الأنديز في أرخبيل اليابان، حيث يتم اختيار طفلة عادية من بين فئات الشعب في النيبال لكي تتوج كملكة-إلهة لمدة سبعة أعوام يتم بعدها التخلص منها بتركها تأكل البصل لوحدها في إحدى المغارات لجبال الانديز مع خادمتها الخلاسية (يشترط في الخادمة أن تكون من طائفة السيخ و ليس من أقاربها حتى الدرجة السابعة من قد حصل على ميدالية أولمبية أو بطولة العالم بالملاكمة للوزن ثقيل الخفيف) لكي يتم اختيار ملكة أخرى وهكذا. تضمن هذه الطريقة التخلص من المايكروب الملكي المتعايش و المتساوق ضمن جسد الملكة و السبب هو اعتقادهم بأن المايكروب الملكي لا يطيق البقاء ضمن القفص الجسدي الواحد لأكثر من سبعة أعوام كبيسة لذا يتم اختيار وعاء جديد عند نهاية هذه الفترة،و بالتالي ، فإن مقترح التخلص من المايكروب الداخلي الذي يسمم الأجواء الأسرية سوف يصبح أسهل منالا اذا تم الالتزام بالمعايير الدقيقة و هو ما سنوضحه في السطور القادمة.

تجدر الإشارة الى أن من مستلزمات النهوض بالواقع الزراعي والأسري في فترة ما قبل التنهيض هو إشاعة جو الوئام والفذلكة كسياق ضمني لما يستتبع من أطر خارجة لاإرادية قد لا تكون هي نفسها ما تم الاتفاق عليه و تزكيته في مؤتمر شتورا و الطائف و إن كان لا يشترط توفر الحد الأدنى من المصداقية فيما يتعلق بطرح الآراء الدوغمائية بشكل يفتقر لأية بادرة قد يستشف منها التوصل أو محاولة التوصل الى الإجماع الفقهي اللازم في مثل هذه الحالات وإن كانت معظم المذاهب لا تشترط ذلك ما عدا بعض المذاهب و الطرق المحدودة مثل المذهب الأباضي لدى الأقلية اليهودية في فيتنام و الطريقة الشاذلية – اليشرطية في اسكندنافيا.

كما لا يفوتنا تبيان حقيقة أن عدم التوصل الى حقائق قاطعة بشأن أصل الغجر و لغتهم لا يعني بالضرورة أن صناعة النفط في رومانيا تعاني من مصاعب جديّة، ففي مثل هذه الحالات يتم اعتماد قرارات الأمم المتحدة بهذا المجال و هي صريحة في

هذا الشأن بصدد حماية الأقليات العرقية من التصفية و التنقية والترسيب و تتصدى لممارسات مثل أفران الغاز الديغولية و إشاعة مسؤولية الغجر في صلب السيد المسيح و يمكن اعتماد الدستور العراقي كضمانة أكيدة لحقوق الأقليات المتعنصرة ضمن الوطن الفيدرالي الواحد خصوصا المادة 4ب منه و التي تتضمن نصا صريحا بـ:

"التكلم و المخاطبة و التعبير في المجالات الرسمية كالمرسم الصغير و أغاني حسام الرسام و مسرحيات راسم الجميلي والمراسيم الجمهورية و المؤتمرات الرسمية ، بأي من اللّغوتين".

و قد أهمل الاقتراح الذي تقدم به النائب عن الائتلاف الموحد السيد خوسيه غونزاليث لتحديد و تعريف نوعية الألوان المستخدمة في هذه الرسوم مقترحا الألوان الماجيك و قد رفض الأكراد هذا المقترح بسبب قضية كركوك الخلافية و مطالبة الأكراد بخليفة كردي هو نيجرفان الطالباني* براتب سنوي مقداره 15000 دولار أمريكي شهريا خاصة و أن المذهب الحنبلي المتفشي في كوردستان لا يشترط قرشية الخليفة [10] وكما هو الحال في حالة سلاطين الدولة العثمانية و لأن النائب الكردي كاكا حمه نوروزي قد اقترح الألوان الشمعية كبديل لكاسترو لتوفر شمع العسل في كوردستان بينما رفض المقترح النائب عن جبهة التوافق** علي محمود العيساوي لكون الكلمة "ماجيك" تتضمن معنيين في الفرنسية هما سحري و مجوسي و بالتالي تستخدم الألوان كغطاء للمحاولات الصفوية المجوسية لتنصيب الخاقان كسرى الخامس على عرش العراق.

*~~الذي لعب دور البطولة في الفيلم الفرنسي~~"ڤيوليت نوزيير" من إخراج فرانسوا تروفو م.

** نقلا عن مراسل قناة الخنزيرة ، صرح السيد عدنان الدليمي رئيس جبهة التنافق أنه ينفي نفيا قاطعا المزاعم التي تروّج لوجود ورشة لتفخيخ السيارات و الكلاب السلوقية تحت سدارته و أوضح استعداده الدائم لاستقبال فرق التفتيش في حديقة السدارة م.

-الباب الثاني-
مكافحة المايكروب

للوصول الى علاج ناجع و فعال و جماهيري للقضاء على المايكروب الداخلي المتغلغل في الجو الأسري ، لا بد قبل ذلك من توطئة و شرح لتبيان الطريقة التي يتغلغل فيها متخفيا و مستخدما آلية القناع التي سبق شرحها لأغراضه الخاصة و هو هنا يسلك مسلك الفيروسات في تسخير آليات عمل الخلايا لأغراضها التكاثرية بينما يقوم المايكروب الداخلي هنا بالاستعانة بإحدى آليات النفاق الاجتماعي التي تتوسل الأقنعة (خاصة النفاقية منها حيث تتفق بشكل اكبر مع ميول المايكروب الداخلي و هنا وجه الخطورة لأن هذا النوع من الأقنعة و كما بينا تدخل في تركيبته الكيميائية عناصر نزره ذات سميّة عالية مثل الهليوم و النيتروجين و الهيدروجين تفوق في سميتها قسطنطينات الزرنيخيون القاتلة لليوغلينيات البراميسيومية) للنفاذ الى الأجواء الأسرية . و لنزع هالة القداسة عن مثل هذا المايكروب ننشر هنا و لأول مرة صورا التقطت خفية لأصناف متعددة من هذا الإنسان المايكروب لكي يكوّن القارئ المدهون زبديا فكرة واضحة عنه:

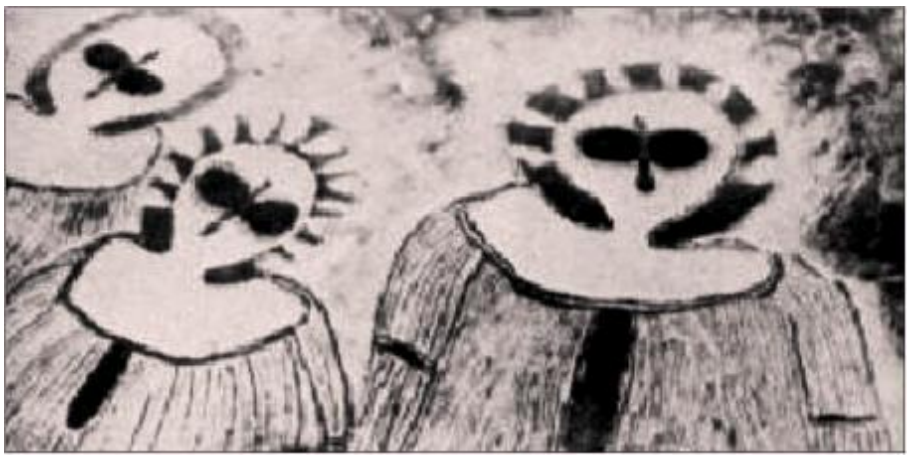

صورة مأخوذة بوساطة الأقمار الاصطناعية لثلاثة من الإنسان – المايكروب في طور الانحلال و التخفي. تلاحظ الأقنعة المستخدمة بشكل واضح و جلي كما يلاحظ أن عملية التحول من إنسان الى مايكروب تتم من اليسار الى اليمين حيث و إذ يظهر بشكل هلامي أن الإنسان المتمكرب الى جهة اليسار لم يتم عملية التحول بشكل تام لحظة التقاط المجهر الالكتروني للصورة بينما تظهر هالة القداسة لدى الإنسان الثاني في طور النمو لكي تكتمل بصيغتها النهائية كما في حالة الإنسان المايكروب النموذجي في أقصى اليمين و المتأهب لمهاجمة أية أسرة لديها من الضعف المناعي العائلي ما يشكل بيئة مثلى لغزو المايكروب.

اليسار:التقطت هذه الصورة للإنسان – المايكروب في اليمن عام 1987. نظرا للوضع الاجتماعي الخاص لليمن و تماسك الأسرة اليمنية و عدم تأثرها بالغزو الفكري و قلة أو انعدام الاختلاط بالضيوف الغرباء ، طور هذا الإنسان المايكروب من وسائله الهجومية لكي تلائم هذا الوضع و منها استعارة متلازمة دكس – فريدل كرافتس الجينية لأجل النفاذ الى أجواء الأسرة مستغلا نقطة الضعف فيها و هي المقيل الذي يتم فيه تخزين القات. يلاحظ في الصورة اتخاذ هذا المايكروب شكلا اكثر لا منطقية لكي يتم تقبله باعتباره نوع من الفطريات غير الواعية جنسيا و لا تفوتنا ملاحظة محاولته اضمحلال العين الأخرى و اكتفاءه بعين سكلوبية واحدة فقط للدلالة الرمزية على عدم رغبته بالإطلاع على المحارم وبالتالي سهولة تغلغله الى عمق الأجواء الأسرية حيث تتسع دائرة التحليل السلوكي المتوازية مع الفعالية الذيفانية للمايكروب. يذكر أن للقات دورا مساعدا في تقليل المناعة الجسمانية للفرد و بالنتيجة للأسرة ككل تجاه هذا النوع من المايكروبات.

اليمين: شخص مصاب بالمايكروب ، حيث و إذ تظهر عليه واضحة أعراض الإصابة بالتشنجات الوقائية و التي ترافق التعرض الطويل للإنسان – المايكروب. إن الأشخاص المصابين بحالات التأزم النفسي أو الانطوائية المنهجية أو أية حالة عصبية أو نفسية بسيكولوجية يكونون الأكثر عرضة للعدوى بهذا المايكروب لذلك تكون 68% من حالات الإصابة بهذا المايكروب هي بين قطاعات المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 36-38 سنة. و يحذر الطبيب المشهور الدكتور ديفيد بيكهام أستاذ أمراض القلب و الجهاز البولي في معهد ماساتشوست الطبي في ولاية أريزونا من خطر الوصول الى هذا المستوى من المرض من غير البدء بالعلاج النفسي المتمثل بحمامات المياه المعدنية و المساج الفراغي للوجه و وخز الإبر الكورية. إن تعاطي المخدرات و المنشطات و المنبهات كالتتراسايكلين و داي مثيل يورانيت و المشروبات مثل الماء و التفاح و الحمص المسلوق تكون عوامل مساعدة للإصابة بالمرض و تؤخر الشفاء في حالة الاستمرار في تعاطيها عن غير طريق الفم عند الإصابة كما و تذكر الدراسة تكون التجاعيد الدائمة في الوجه و الحنجرة في بعض الأحيان.

اليسار: ضابط سعودي مصاب بتشنفات عضلات الوجه المعتوهية . تعد السعودية إحدى اكثر بلدان إفريقيا تعرضا لإمكانية الإصابة بهذا المايكروب نظرا لحركة الدخول و الخروج الواسعة من و إلى المملكة خاصة من خلال حدودها مع جمهورية التشيك.

أسفل: من أعراض المرض الهلوسة و عدم الاتزان و ارتخاء العضلات الإرادية . في الصورة بدوي يتخيل الرمل ثلج و يعبر عن دهشته بطريقة غبية خليقة بأمثاله بينما يترك والده يلعب بالثلج معرضا نفسه لخطر الإصابة بالزكام!.

اليمين: الفن و الثورة ، لوحة للفنان المكسيكي الشهير دييغو ريفييرا زوج الرسامة فريدا التي أدت دورها سلمى حايك في فيلم سيد الخواتم. تعبر اللوحة عن نضال الطبقة العاملة ضد محاولات الاحتواء التي يمارسها الإنسان المايكروب بوجهه الرأسمالي ، حيث يتعرض العمال الى الاستلاب المايكروبي فضلا عن و اضافة الى الاستلاب الطبقي و يدعو الرسام الطبقة العاملة الى مكافحة هذا المايكروب عن طريق المشاركة في تأليف الشعر الحديث تمهيدا لانتزاع جائزة نوبل للطب. تعد حالة هذا الرسام اسطع مثال لما يمكن أن يؤدي إليه إهمال الوقاية من دخول هذا المايكروب للجو الأسري ، حيث و إذ لا يخفى أن عملية اغتيال تروتسكي التي جرت في فيلا هذا الرسام عام 1940 قد تمت عن طريق تسلل المايكروب الإرهابي رامون ماركادير الى الفيلا رغم الحراسة المشددة مما يدعو الى اتخاذ الحيطة و الحذر تجاه المحاولات الاختراقية للشبكة العنكبوتية لهذا المايكروب عن طريق تحديث برامج الحماية الاجتماعية بشكل دوري و الاهتمام بصيانة مضادات الصواعق و مانعات الأكسدة الأروماتية.

بعد الاستغلال الاستعماري البشع و العبودية و الشركات متعددة الجنسية والإيدز، تتعرض القارة السوداء الى هذا المايكروب الخطير، و الصورة الى اليسار تظهر المناضل الإفريقي السابق نيلسون مانديلا مع عائلته و هو يرتدي ملابس فولكلورية يحسب أنها تقيه المايكروب خاصة بعد استضافة زامبيا رسميا لنهائيات كأس أمم أوروبا بكرة القدم عام 2010. يلعب السحر دورا كبيرا في قناعات الإنسان الإفريقي و يشكل اللجوء للسحرة بدلا من الأطباء نسبا عالية من حالات الاستشفاء هناك خاصة لدى قبائل الزولو و الأبالاش. و بالطبع، يمكن أن يكون أي فرد من العائلة هو عبارة عن مايكروب خفي غير معروف و نرجح أن يكون الشخص الواقف في يسار الصورة هو الإنسان المايكروب المتخفي كجزء من المؤامرة الأمريكية لاغتيال الزعيم الأفريقي بواسطة الأداة الغريبة التي يحملها.أما الطفل الى يمين الصورة، فهو الرئيس السنغالي السابق عبدو ضيوف قبل توليه حكم غامبيا خلفا لليوبولد سنغور.

اليمين: يمني في حالة تخزين للقات. يلاحظ انتفاخ صدغه الأيسر بحمولة مغرفة رز زرقاء متوسطة السعة من القات العنقودي الذي يزرع في محافظة شبوة ، حيث زارها الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز لغرض الحصول على رخصة لزراعة القات في الأراضي الكوبية ليتم حشو السيكار الكوبي به بدلا من التبغ. يذكر أن كوبا لا تزال تعاني من الحصار الأمريكي منذ أوائل ستينات القرن المنصرم، بينما تعد اليمن في طليعة منتجي البن و الخمور في العالم ، كما أورد ذلك الرحالة العربي ابن خلدون ، حيث ذكر أن الخمر هي "القهوة" لأنها تقهي ، أي تقلل من الشهية للطعام.

"الحمد لله على نعمة الإسلام" هذا ما يردده صاحب مطعم "الريح الزرقاء في يوانغ بينغ" في تايبيه عاصمة هونغ كونغ و هو يعرض طبقا من الطعام الشعبي في تايلاند " الرز المتبل مع يرقات اليساريع و ديدان الوحل و عقارب الرمل و خنافس البطيخ" (الصورة الى اليسار) . غير أن إحدى طرق الإصابة بالإنسان المايكروب هو أن يكون قد تحول جينيا الى الخنفوس – المايكروب و على عكس ما يشاع ، لا يتأثر هذا المايكروب بدرجات حرارة الطهو و لا بالحوامض المستخدمة في إعداد مثل هذه الوجبة كالنتريك و الهايبوكلوريك اسيد.

و نظرا للوضع الخاص الذي يعيشه السياسيون في مختلف أصقاع العالم ، نجد أن كمية كبيرة من السياسيين مصابة بهذا الداء الوبيل.ومن الشخصيات الشهيرة في العالم المصابة بهذا المايكروب:

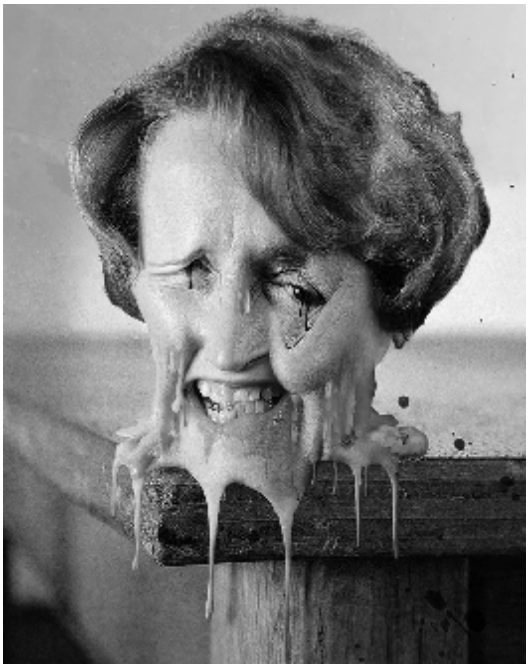

اليسار: السيدة مارغريت تاتشر رئيسة جمهورية بريطانيا السابقة في مرحلة متقدمة من المرض . أصيبت بعدوى المرض لدى استقبالها للوفد الرياضي البريطاني المشارك في دورة مانجستر الأولمبية التي أقيمت في لندن 1992 ، ما أدى الى تركها رئاسة الحكومة للمعارضة بقيادة الاشتراكي ليونيل جوسبان في تلك السنة. و قد شفيت من المرض بعد ثلاث سنوات.

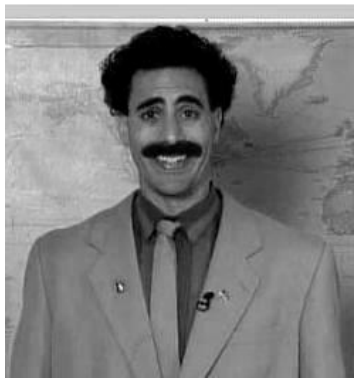

اليسار: العاهل السعودي الملك عبد الله الدعيّع يتفقد الرعية في منتجعات ماربيا في جزر الباهاماس و يبدو مزهوا و مرتاحا ببذلته الأنيقة ماركة ايف سان لوران و متنكرا بها كخلفاء المسلمين و في الواقع ، و بينما هو يفلح بارتدائه مثل هذه الثياب في تجنب مصوري البابارتزي ، فإنه و لسوء حظ شركة أرامكو لا يفعل سوى إعادة إنتاج أسطورة الإنسان المايكروب في دلالاتها الأكثر رمزية و سيميائية و مزاياها البنيوية كما أوضح ذلك جاك دريدا في كتابه : "البنية الدلالية الكامنة وراء التكوين الأستيطيقي للمثقف العضوي" . تعد الفلسفة الوضعيّة (يبيّن الملك) إحدى مقومات ثقافتي الحديثة و أحاول باستمرار التعبير عنها في مؤلفاتي ، خاصة في رواياتي الأخيرة "النحلة و القرد السخيف" و " بعرور و بعران".

و الى أسفل اليسار: المرشح لانتخابات الرئاسة الأمريكية عام 2004 السيناتور ساشا بورات . كاد هذا المرشح المغمور أن يفوز بالأصوات الولائية و الشعبية لـ 38 ولاية لولا ما كشفه الصحفي مورغان فريدمان في صحيفة النيويورك تايمس من فضيحة إصابته بالإنسان المايكروب وهي التي عرفت لاحقا بفضيحة ووترغيت. يذكر أن بورات كاد أن يكون الرئيس الرابع بعد رونالد ريغان ممن ينحدر من أوساط تمثيلية راقية ، حيث يعد النقاد تحفته السينمائية "بورات" (БОРАТ) التي حصد بها 23 جائزة أوسكار إحدى العلامات المضيئة في تاريخ السينما الأمريكية و الفن التاسع عموما.

و الى أسفل السافلين: الرئيسان اليمني جورج بوش و الأمريكي توفيق عبد الله صالح يتبادلان المودة و التهنئة لمناسبة الذكرى الـ60 لتأسيس جمهورية الصين الشعبية. لا نجزم بشكل قاطع أيهما قد نقل العدوى للآخر و إن كنا نرجح و وفقا لمعطيات تقدم المرض الظاهرة في الصورة أن الرئيس اليمني هو الذي أصيب بالمرض في البداية و من المحتمل أن يكون ذلك كما ذكرنا آنفا بسبب تعاطي القات خصوصا و أن المعوز (الفوطة اليمنية التي يلفها الرجال على خصورهم أثناء الرقص) لا يوفر الحماية الكاملة من البرد و المايكروبات و يسهل سبل الاختراق للمايكروبات و الزبدة. تظهر الصورة تحولا ملموسا لتطور الخطاب الإعلامي العربي لمواجهة اللوبي الصهيوني عن طريق السلام الحار و الذي يفتقر للأسف للقبلات الحارة للرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات. تلاحظ نظرة الخوف و الطمأنينة والتوتر على قسمات الرئيس الأمريكي، و التي هي من أعراض المرض أيضا.

اليسار: رئيس الوزراء العراقي دومينيك المالكي متنكرا بدور الشيخ-الراهبة في إسقاط معاكس لدور الإنسان – المايكروب محاولا هنا و ضمن إطار حملة المصالحة الوطنية و الدعاية الانتخابية للعام 2010 الظهور بدور تمثال ملكة الحضر سنطريقا الشهير. أصيب المالكي بعدوى المايكروب لدى استقباله للرئيس الأمريكي السابق جورج بوش في المؤتمر الشهير الذي تم تكريس بوش فيه و منحه جائزة الحذاء الذهبي كأفضل هداف في الدوري الأوروبي للعام 1956. و عبد الستار العيداني من مواليد طويريج 1950 و حاصل على شهادة الدختوراه في الملابس القطنية و رئيس تحرير مجلة "الوقواق" الصادرة في دمشق من 1948 – 1953.

Photo : Hassan Gihaedi FARS NEWS AGENCY

الصورة الى اليمين: الرئيس الإيراني فرهود خاتمي نجاد يضع على عينيه النظارات الخاصة برؤية الحياة بمنظار وردي لدى زيارته لمفاعل بهلوي آباد في بندرشاه لحماية عينيه من الإشعاعات المايكروبية التي إن أصابتها فستطيح بفرصته لتجديد البيعة له كخليفة خلفا لحجة الإسلام و المسلمين دريد الخامنئي. و الشخص الذي في يسار الصورة يحتمل في أن يكون مايكروبا متخفيا زرعته الموساد في الموسم الزراعي الشتوي لأجل ضرب الجمهورية الإسلامية ، حيث و إذ يلاحظ أنه يعمد و بخبث يهودي الى وضع نفس نظارات الرئيس و بالتالي إبطال مفعول نظارات نجاد عندما يطرح عامل تأثير النظارات من طرفي المعادلة. و الصورة الى أسفل تبين تأثير المايكروب على سلوك الرئيس الأيراني من خلال قيامه بالتمايل و الميوعه في مؤتمره الصحفي الأسبوعي و استعداده للقيام برقصة الكان كان أمام كاميرات الصحافة. و الصورة الأخيرة يظهر فيها نجاد في فترة دراسته في جامعة الإسكندرية في صعيد مصر، حيث وإذ كان يمارس الزراعة مع الفلاحين في أوقات الفراغ. يذكر أن الرئيس نجاد حاصل على شهادة الليسانس في التقنية الحيوية و الدختوراه في تنقية الرز من جامعة عين شمس عام 1971، و حاصل على السعفة الذهبية في مهرجان كان 1986 عن فيلمه "مانع غلط گير" مناصفة مع النجمة السوفييتية ليودميلا تشيرينا.

اليسار: نائب رئيس الوزراء العراقي و وزير شؤون التاتو الدختور برهم صالع. حصل على شهادة الدختوراه الخيريّة في الاقتصاد من الجامعة الأمريكية في تل أبيب عن أطروحته الموسومة "دور الفأر ميكي في الترويج للصديق الأمريكي " بدرجة متوسط مع مرتبة الشرف و من أكلاته المفضلة الهامبرغر و البيتزا و أحشاء الظربان المقلية. أصيب بالمايكروب بسبب تقبيله لكلب الحراسة في المنطقة الخضراء و هو غير مقتنع – لحد اليوم – بأن الأصدقاء الأمريكان و كلابهم اللطيفة يمكن أن ينقلوا عدوى مثل هذا المايكروب اللّعين!.

اليمين: الأعضاء السبعة الدائمين في مجلس الأمن في صورة تذكارية و هم من اليسار لليمين: جيفري براون (بريطانيا العظمى) ، نيكولاي تشاوشيسكو (فرنسا) ، باراك أوباما – يعزف بالأكورديون - (الولايات المتحدة) ، هوا كو فينغ (الصين الشعبية) ، ديمتري ميدفيديف (روسيا الاتحادية). أصيب هؤلاء الخمسة بالمايكروب بشكل هستيري جماعي على هامش محاولتهم تصوير فيلم دعائي يبين جهودهم المخلصة في القضاء على الاحترار الكوكبي عن طريق فتح اكبر عدد ممكن من أبواب الثلاجات في الدقيقة الواحدة و لدخول كتاب غينيس للأرقام القياسية في نفس الوقت !!!

خماسية أخرى من المصابين بالمايكروب (اليسار) و هم من اليمين للأسفل : فرزدق علاوي ، أدولف بوش ، محمد حسنين مبارك، طوني الجلبي ، بشار الأسد. أصيبوا بعدوى المايكروب كالتالي و على التوالي: تمثيل دور العتوي (ذكر القطط) مع اعضاء الـ CIA ، النظر في المرآة ، لدغة سلحفاة معمّرة أثناء محاولة التوريث ، تناول شاي معد من تخدير (غلي) أوراق نقدية (دولارات) مسروقة ، ورود حرف الراء اكثر من خمسين مرة في خطابه في المؤتمر القطري العاشر و العشرين لحزب الحزب العبثي الليبرالي ، و في كلمات مثل : تحرير، إصرار ، نصر، عروبة، ديمقراطية ، عراق ، سوريا ، نصر الله ، براغماتية ، خمر، ميسر ، استهتار ، بروستتيوشن ، حمير ، غرائز ، خواريف، قنادر .....الخ الخ الخ. لا يفوتنا في ختام الحديث عن حدائق الحيوان أن ننوه بأن موعد نقل مباراة برشلونة و بالنسيا سيكون يوم الأمس الموافق الثلاثاء التاسع و الأربعين من شباط 2007.

بعد هذه الإطالة الممجوجة و الحقيرة المقصودة و غير المقصودة لموضوع الصور و التي خدمت أهدافا إحصائية و ديموغرافية لا مجال لشرحها بين دفتي هذا الكتاب ، حيث و إذ يقوم أساس التصدي للمايكروب على إزالة كل ما يشتبه في إحالاته الرمزية الى المعزوفة العنصرية إياها حول دور العرق الأبيض في رسم السياسات الإنمائية في دول العالم الثالث و ما تمثله على صعيد العلاقات بين الشمال – الجنوب المغرقة في الاختلال البنيوي و حيث و إذ يكون الميزان التجاري سالبا دوما من اليمين لليسار بسبب عدم تعدد طرق تبييض الأموال بين البنوك العالمية ، حيث و إذ تغذي الصهيونية العالمية هذا الصراع بأسلوبها المعروف، يكون من غير المجدي عدم التطرق الى تعدد طرق الوصول الى مكافحة هذا المايكروب و كما اقرها المؤتمر العشرون للحزب الشيوعي السوفيتي عام 1966، و سوف نلتزم بأن نذكر الطريقة بشكل مبسط و مفهوم للغالبية العظمى من الناطقين بالاسبانية و من ثم نقوم بترجمة و تعقيد المادة الفكرية للمثقفين العضويين و الذين قال عنهم المفكر غرامشي في كتابه (العلاج بالبيجاما) :

"ليس من الضروري تنميط دور المثقف حيثما يمكن للعامل البنيوي أن يشكل وحدة رمزية متماسكة في مقابل الأنماط الحديثة من الإحالات المنهجية و التي يمكن أن تقدم الوعي الوظيفي لاتجاه و دلالات المحتوى الفكري لدى مختلف الشرائح الاجتماعية أفقيا و رأسيا في نفس الوقت". و بالتالي ، سوف نقدم المادة الفكرية العلاجية لهذا المايكروب اللعين من خلال قراءتين : وصفية واستقرائية و تحليلية راجين خدمة القارئ شرط كونه معدا وفق ما شرحناه في وصفة مارلون براندو طيبة الذكر أعلاه.

من الناحية الأخرى ، تعد المحاولات المبكرة لبقرطة السلطة بالضد مما يسعى الوعي النخبوي لتحصيله بالطرق الاوليغاركية الكلاسيكية عملية غير ذات جدوى بسبب عدم الإمكانية الواقعية و العملية لتحديد النسل في الهند ، تلك المحاولات التي أدت (ضمن عوامل و مستجدات أخرى بالطبع طرأت في شبه القارة الهندية مثل إنشاء القاعدة العسكرية الأمريكية في دييغو غارسيا و مطالبة مارادونا بها [11]) فيما أدت الى الإطاحة بأنديرا غاندي لصالح منافسها موراجي ديساي* ، حيث أدى دورا مساعدا في تمكين الجنرال - المايكروب ضياء الحق في الباكستان من الوصول للسلطة و احتضان جماعات "المجاهدين" المايكروبية في أفغانستان و أدى ذلك في النهاية الى مقاطعة دورة العاب كابول الأولمبية عام 1980 بسبب اندلاع الحرب العراقية الإيرانية بعد هذا التاريخ بثمان سنوات.

---

* يفتخر ديساي رئيس وزراء الهند (1977 - 1980) وزعيم حزب جاناتا الماركسي بمواظبته على شرب الليموناضة المخلوطة ببيض السعادين كل صباح! م.

-الباب الثالث-

التدابير العملية المتخذة لمكافحة الفالج المايكروبي اللّعين

في إطار الحملة المكثفة الي قامت بها الأمم المتحدة و المنظمات التابعة و المستقلة و الأحزاب و الجمعيات و الشخصيات مثل منظمة اليونيسيف و أحزاب الخضر في ألمانيا و النرويج و الدنمارك و قطر و منظمات قوس قزح و شخصيات اجتماعية مثل عدنان خاشقجي* و بول بوت و رجال دين كفلاديمير لوكسوريا و نورمان شفارتزكوف ** و القس الأمريكي تراي نايتروتولووين وسيدات مجتمع كشيشيولينا وباميلا أندرسون و غيرهم ، مما أسهم في تضييق نطاق الإصابة بهذا المايكروب اللعين . لا يمكن كذلك إغفال حقيقة أن للندوات الجماهيرية الليبية و استخدام وسائل الإعلام (الميديا) الجماهيرية الليبية [12] مثل الصحف و الأطباق والآيبود المتنقل إضافة الى و فضلا عن مساهمات جمعية بادر – ماينهوف الخيرية و منظمة جيش التحرير السيمبيونزي و أصدقاء الطبيعة المأفونون و غيرها، كل ذلك أدى الى توعية الناس بمخاطر التعرض للإنسان المايكروب و خطورة السماح له بدخول المنازل وبصرف النظر عن قيام بعض الشركات الأمريكية و اليابانية و الموزمبيقية بالاستغلال التجاري لفوبيا الإنسان - المايكروب في إنتاج و تطوير الجيل الجديد من أجهزة الحماية المنزلية (خصوصا جهاز "المأزق المرن" الذي أطلقته شركة نستلة السويسرية) و تحصيلها لأرباح فاحشة (حسب تصنيف جهاز الرقابة على المصنفات الفنية الانكليزي) على حساب المستهلك *** ، يقترح وزير المالية الألماني في حكومة السيدة أنجيلا ميركل هانس ديتريش غينشر أن تقوم الحكومات بتشجيع التلاميذ على الادخار من خلال حث شركات الخياطة و دور الأزياء على تصميم السراويل رباعية الدفع ذات الجيوب المغناطيسية رغم احتجاج حركات حماية البيئة [13] على هذا النوع من السراويل و قيامها بالتظاهر في مختلف مدن بلجيكا للمطالبة بالمحاكمة القانونية للصربي ميلوسوفيتش و الدكتاتور الأوغندي السابق عريزمندي دادا ، أسوة بحاكمات نوريمبيرغ و محاكمة النازي فرانتز بيكنباور لومبسدورف في طاجيكستان.

---

* حاصل على جائزة نوبل للسلاح مناصفة مع الأم تريزا 1995 م.

** شفارتزكوف (Schwarzkopf) تعني باللغة الألمانية الفطر المغناطيسي م.

*** يرى البروفسور الاسترالي روبرت مردوخ الخبير في شؤون الاقتصاد و النفط أن تسريع وتائر الأنشطة العابرة للقارات في مجال استخدام أجهزة الحماية قد أدى فضلا عن انقراض العديد من سلالات القنافذ المكسيكية ،كذلك أدى الى خلق الأزمة المالية العالمية التي اجتاحت العالم بسبب إحجام المقرضين عن إنفاق أموالهم في عالم تتهدده المنازل المعقمة غير القابلة لاختراق الضوء و بالتالي الهدر الكبير و الفعال للطاقة م.

\

الخطوات العملية المتخذة لنخس المايكروب بالمنخس و إصابته في مقتل و التخلص منه

من الناحية التاريخية الصرف* و بعيدا عن أي مسميات بحثية أو توصيفات سياسية و إيديولوجية محكومة بدلالاتها و تحمل تبعات مرحلة ما بعد انحسار الماركسية و التماهي مع العولمة التي شرعنها كتاب و فلاسفة مثل صموئيل هنتنتغتون** و ميخائيل فوكوياما *** و غيرهم ، من غير المجدي التطرق الى أساليب الوصاية المقيتة التي يستخدمها كبار الناشرين في التحكم و التأثير على مجريات و معطيات الانتخابات كما حدث مثلا في الانتخابات العراقية لما بعد نفق التحرير و كما هو حاصل من فوضى في انتخابات مصر و ايران. إن الميزة الأساس في طرق المكافحة الحديثة هي في إتيانها بما ينخس المايكروب فيما بين شدقيه

---

* يروى أن الخليفة الأموي الوليد بن يزيد قد نظم هذا الشعر رداً على سؤال أبي العباس السفاح له إن كان له دين يردعه عن شرب الخمر و سك النقود باسمه:

يا أيها السائل عن ديننا إنّا على دينِ أبي شاكرِ
نشربها "صرفاً" و ممزوجةً بالسخن حيناً و حيناً بالفاترِ
فإن لم نجد لها كأساً ولغنا بما كان ما بين أقدامِنا من قنادرِ

ويذكرنا هذا الشعر بقصيدة لشاعر معاصر عنوانها "تفريع الصمت" مطلعها:
صمتي حجر ...
أفلقه نصفين ..
فينطفئ القمر !

** مؤلف كتاب "صدام الحضارات" الذي يشيد فيه بالدكتاتورية و دكتاتورية صدام حسين خصوصاً باعتباره وريث نبوخذنصر حسب شعار مهرجان بابل مما أثار الرأي العام التقدمي في الغرب و الفيليبين ضده م.

*** شاعر أمريكي من أصل ياباني يمت بصلة القرابة الى دكتاتور البيرو ألبرتو فوجيموري الذي أطاح به انقلاب الدكتاتور الشيلي أوغستو بينوشيه. تفرغ بعد تقاعده عن التدريس للتأليف و النشر. اقترن اسمه بكتابه الشهير "زراعة البطيخ و نسيان الشخير" الذي يتنبأ فيه بسيادة العقيدة النباتية في التغذية لما بعد القرن العشرين استدلالاً بمعطيات التكاثر السكاني، مبينا أن حل الأزمة الديموغرافية سيكون في بلدان العالم الثالث التي تكثر فيها زراعة محاصيل البطيخ و الخيار و الشوفان والعسل والبلوط م.
النتنين لكي يخرّ بعدها صريعاً ، ولعمري ما هي إلا برهة و يشهد العالم انحسار هذا المايكروب اللعين بتضافر الجهود المخلصة و الدونيّة و تفريعاتها الثانوية

المتجذرة أساسا في نصوص دونتها أنامل شعراء ما بعد الحداثة مثل أدونيس و البياتي و بول شاؤول* و جواد العلي. إن فسلجية و منحى سلوك هذا المايكروب يسمحان لنا بالتفاؤل فيما يخص القضاء عليه قضاءً مبرما لا تقوم له من بعده قائمة . و قد حدث مثل هذا في التاريخ الغابر كما في انقراض الديناصورات و القضاء على التنين و انقراض الكثير من السلالات الحيوانية و أخيرا القضاء على القلنسوة الجليدية في حوضي الكونغو و الأمازون دوت كوم.

اليسار: القديس برونشتاين يقاتل المايكروب – التنين. لوحة تعود الى القرن الثامن عشر كانت في كنيسة مجهولة في مدينة بيرونيز و هي الآن في متحف تريتياكوف في موسكو. تظهر هذه اللوحة بساطة و سذاجة الفن ألكنانسي في روسيا القرن الثامن عشر و هناك من الباحثين من يعتقد بأن القديس برونشتاين الظاهر في اللوحة ما هو إلا القيصر بطرس الأول بينما يرمز المايكروب – التنين الى نبلاء البويار الذين وقفوا ضد إصلاحات القيصر آنئذ. و بالطبع، لم يكن هذا مفهوما بالنسبة للشعب الروسي في ذلك الوقت و ما كان لهم إلا أن يتخيلوا المايكروب اللعين بشكل تنين أفعواني خرافي متحلزن حسب الوعي السائد حينئذ.

تقدم لنا الخطوات التالية و على طبق من زغب الإجراءات و التدابير المثالية و الإنموذجية لوئد و خوزقة هذا المايكروب اللعين جينيا و معنويا و فسلجيا و جدليا :

أولا: *نتحلى بالصبر حتى نروم الأشياء.*
من الواضح أن هناك حكمة عميقة (Deep Throat) تنضوي تحت لواء هذه العبارة. لا يجوز لنا بالطبع أن نقسر قناعاتنا بشكل إيجابي و مؤثر عند نبذنا و طرحنا أرضا لقناعة ما ، غير أننا ، و بالمقابل ، لا يجوز أن نبتسر و بطريقة تفكيكية عندما يتعلق الأمر بخوض نقاش جدي لمناكفة فرضية معينة تقدم فهما و ستاتيكيا بديلة لأية حالة أو أجندة خارجية (Endotropic) قد ثبت فشلها نظريا و عمليا (*in vitro* and *in vivo*) و دحضتها الحياة بانفعالاتها

---

* تنسب له عبارة " تيسيّة القصيدة المحتقنة تراثيا لدى أدونيس" و التي هاجمه بسببها أدونيس خلال زيارته لحلبجة واصفا إياه بـ "عدو الكورد" و "شاؤول كيمياوي" ! م.

و انعكاساتها ومسوغاتها و مستوياتها الميثولوجية المنبثقة عن مرحلة ما قبل الوعي التي تعبر عن التطور الإنساني في طوره الطفولي و البدائي.
إن طرق التحلي بالصبر كثيرة، و لسنا بصدد تعدادها و ليس من شأننا تبيان كل تفاصيلها، حسبنا أن نلاحظ ما في العبارة من تناقض (Paradox) منطقي حاد ، كما هو الحال في مصطلح (Blackwhite) ذي الصياغة الاورويلية * ، فمثلما يعاكس الأخضر(الإبراهيمي) الأصفر لونياً ، فإن "الصبر" الذي يمثل في الفهم الشعبي مادة ذات طعم مـــر لاذع ** يتناقض بيانياً مع توصيف "التحلي" أو التحلية. يمكن المجادلة بأن مفهوم "التحلي" ما هو إلا مفهوم نسبي غير قياسي، يعبر عن مناقضة مفهوم آخر بقدر ما يعبر عن دلالة و ذاتية موضوع ما، كما في حالة وصف الماء غير المالح أو الماء الخاضع لعمليات التخلص من الأملاح بعملية التعاكس النضحي (Reversible Osmosis) *** بالماء الحلو و هو غير"حلو" بمعنى عدم احتواءه على أية نسبة من السكريات سواء خماسية ذرات الكاربون (Ribose) أو سداسيتها (Hexose) و كذلك يصدق هذا القول بشأن وصف دجاجة ما بأنها ساخنة أو باردة [14] ، حيث و إذ ليس هناك من الناحية الفيزيائية ما هو "ساخن" و "بارد" (عدا البيبسي كولا و الكوكا كولا و ما شاكلها) و إنما السخونة هي مفهوم نسبي عند المقارنة بين دجاجتين أو لنقل بشكل أدق بطاريتين أيهما تحتوي أو تتضمن كمية حرارة أو طاقة اكبر قياسا الى حجمها المولي كما في معادلة آينشتاين**** الشهيرة :

$$\Psi = h\,\upsilon$$

و سواء فهمنا المقصود بـ " التحلي بالصبر" بشكل حرفي أو رقمي، فإن الواضح هنا هو الحاجة البحتة و المعلنة الى التحمل وفق نظرية الاحتمالات من أجل أن تكـــون

---

* جورج اورويل (1903 - 1950) صحفي و روائي انكليزي اشتهر برواياته السياسية مثل (Animal Farm) و (1984) التي يتخيل فيها المجتمع السلطوي في المستقبل و تحكم السلطة في حياة الأفراد حتى عن طريق اللـّغة التي يجري تقليص مفرداتها و تطويعها فيما يسمى بالكلام الحديث (New Speak) لتضييق نطاق التفكير و من ضمن هذه الطرق اشتقاق مفردات ثنائية الدلالة المعكوسة م.

** تستخدم هذه الكلمة في أحيان أخرى للدلالة على شدة الملوحة ! م.

*** "إرادة الحيوان تصنع المستحيل" ، و " أنا العتوي و العتوي أنا" ، هذا ما يردده دولة رئيس وزراء فرنسا دومينيك المالكي في معرض فخره برفع ملوحة مصب السين بما يماثل نسبة ملوحة بحر البلطيق و يعد ناخبي بلاد الغال برفعها في فترته اللاحقة الى ما يماثل البحر الميت م.

**** ألبيرت آينشتاين : مكتشف البنسلين وأول رئيس جمهورية لمملكة خدادا بهارست م.

الأشياء على ما يرام و يمكن أن نرومها بشكل جدي و مخلص. هناك الكثير من الأمثلة التي تتحدث عن و تشجع هذا السلوك ، مثل : "من سار على الدرب عطس" و "زرعوا فانفجرنا و نزرع فينفلقون" و يمكن لمن يروم الحصول على أمثلة أخرى اقتناء كتاب تعليم الأوكرانية لطاهر البياتي أو مشاهدة مسرحية "الخيط و العصفور" أو لدى أي متجر أو مرآب لبيع الأقراص المكتنزة و اكسسواراتها.

الصورة: شريف روما ، وزير الكهرباء و البلاليع العراقي كريه وحيّد في لقاء تلفزيوني مع فضائية المأبونيّة ينصح الشعب العراقي بالصبر على أولي الأمر من أمثاله و يعدهم ببرنامج قطع يومي ساعة واحدة كهرباء : 35 ساعة قطع (مع احتمال زيادة الحيوانية في القطع في مناسبات مثل شهر رمضان أو امتحانات نصف و نهاية العام الدراسي أو موجات الحر) ريثما يتم نصب المحطة الفضائية المدارية "طيط - 2" التي ستقوم بتحويل الطاقة الكهربائية مباشرة من محطة توليد الكهرباء على سطح الشمس "طيط -1" عام 2163 م ، 1541هـ.ش.

ثانيا: *اغتنام الفرص قبل أن يفوت أوانها*.
كان الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون* أول من نبّه الى أهمية اغتنام الفرص المتاحة في كتابه "اغتنم الفرصة" (Seize the Moment) و الذي أشار فيه الى أن الأغنام ثروة قومية ينبغي على حكومة الولايات المتحدة تنميتها من أجل الحفاظ على مصالح دافعي الضرائب و أن الفرصة لا تزال متاحة للكونغرس لسن قانون بهذا الخصوص.
و في تاريخنا الحديث أمثلة واضحة بهذا الخصوص و على سبيل الحصر لا المثال الفرصة التي اغتنمها غانم عريبي لتسجيل هدف الفوز الوحيد للعراق في مرمى ميلاد عبّاسي حارس مرمى الأردن عام 1988 ضمن نطاق تصفيات كأس العالم بكرة القدم رغم صعوبة اللعب على أرضية التارتان في ملعب الملكة إليزابيث في عمّان. و كنا سنسترسل في إيراد الأمثلة في هذا الشأن لولا كراهية المثقفين الأقحاح لهذا النوع من التوضيح و ولعهم في أجواء الغموض والخديعة و الخسة و شغفهم

---

* ريتشارد نيكسون (1969 - 1974) : مستشار الأمن القومي ثم وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس هنري كيسنجر م.

الاستحواذي* بمخرجين مثل ألان روب غرييّه** و لويس بونويل*** و ستانلي كوبريك**** و حسن الإمام***** [15].

ثالثا: *الابتعاد عن أناس من صنف ما سميناه بالمايكروبات*.
للوقاية من العدوى المايكروبية ، ينصح الأطباء بالتوقف عن تناول الأناناس خاصة الأصناف المشتبه في تسممها بهذا المايكروب.و كما يوضح المثقف الأستاذ عبد الجبار خضير عباس [16] في كتابه القيّم "المقاربة المعرفية" ، فـ "ثمة خواء معرفي وواقع اجتماعي ملتبس تختلط فيه قيم ما قبل الدولة بتمظهرات مدنية مشوهة اثر لقاح السفاح بين الريف و المدينة ، ما أدى الى ترييف المدينة و إحداث خلل في ثقافتها المدينية". أي أن تناول الفواكه المعروفة بخوائها و خلطها مع أكلة "القيمة" قد يؤدي الى ولادة أجنة مشوهة (خاصة الناتجة عن العلاقات غير الشرعية – السفاح) مما يستوجب أخذ اللقاحات اللازمة سواء في الريف أو المدينة.

رابعا: *أن يكون أو أن نكون واعين و حذرين لما نود فعله*[17].
يعد الحذر أحد أهم ما يتسم به الديكتاتور السابق صدام حسين ، حيث يقول في إحدى أرنبياته :" كن حذرا من صديقك قبل عدوك و من أمك قبل أبيك" ، وكما هو معلوم ، فقد احتار خبراء الأدلة الجنائية و علماء الرياضيات و المسماريات في فك رموز الحكمة – الوصية 13– ب و التي تنص على : " إجعل عدوك دائما أمام عينك ، واسبقه، و لا تدعه خلف ظهرك" !! غير أن اكتشاف نظرية الأكوان المتوازية

---

*العصاب الاستحواذي: مرض فطري يصيب الدواجن كالأرانب و المثقّفين، يؤدي الى خيالات و وساوس و أحيانا جنون الاضطهاد (ما يعرف بالپارانويا) كأن يتخيل المثقف مثلا أنه مضطهد (بفتح الهاء) أو أنه قد عبر بجيشه الروبيكون م.

** روائي و مخرج فرنسي . من أفلامه "الممحاة" و "اليد التي ترى" م.

*** مخرج سوريالي إسباني ورسام اشتهر بشاربيه الغريبين ولوحاته التي يصور فيها الساعات النائمة.من أفلامه "كلب أندلسي" و "الرغبة...ذلك الشيء الغامض" م.

**** مخرج سينمائي أمريكي متميز. من أفلامه "أوديسا الفضاء" و"القرد الآلي" (A Clockwork Orange) م.

***** مخرج خمس نجوم (كما يظهر واضحا في بداية السطر). من أفلامه "الراقصة الحسناء" و "نهاية راقصة" و "الراقصة و اليتيم" و "الراقصة و الراقصة" م.

على يد العالم ستيفن هاوكنغ * قد أماطت اللثام عن إدراك كنه هذه الأمثولة ، حيث و إذ يقترح الباحث أن هذا يتم بواسطة الهرولة التراجعية العكسية و على أية حال ، فإن هذا يعد مثالا أكاديميا لأحد أساطين فن التهور في التاريخ العسكري المعاصر. و على أية حال ، لا ننسى القول المأثور: الحذر ليس غير لا منجي من القدر.

خامسا: *و أهم شيء من هذه هو الثقة بالنفس.*
يورد ذيل كارنيجي** في كتابه "ودّع اللـّقلـق و ابدأ الحياة" هذه القصة حول الثقة بالنفس :

"..... لدي صديق يعمل في مجال العقارات في بوسطن ، اعتاد هو و زوجته على تناول العشاء مساء كل سبت في احد المطاعم البسيطة في المدينة. في إحدى المرات، يروي الصديق : لاحظت زوجتي أن النادل لم يكن قد ربط شريط حذائه بصورة محكمة ، و كنا قد انتهينا من تناول عشاءنا و بدأنا بالتهام قطع البسكوت المقدمة في طبق صغير و أنيق ، و كنا على وشك أن ننهي الطبق وأن نطلب من النادل أن يأتينا بطبق آخر عندما لاحظت زوجتي شريط الحذاء ، وهنا تحيرت زوجتي هل تنبه النادل الى شريط حذائه و تضحي بوجبة لذيذة من البسكوت، أم تطلب منه الطبق الثاني غير مبالية بما قد يقع له من حوادث أو ما يمكن أن يحدث إن لاحظه رئيسه في العمل وقد يصرفه بسبب مخالفته لشروط السلامة ؟ هنا قررت زوجتي أن تدعو النادل – و كانت قد تبقت ثلاث قطع فقط – الى مائدتنا و نبهته بلطف الى مسألة الشريط و دعته الى مقاسمتنا ما تبقى من البسكوت".

و بكلمة، فإن جانب الثقة بالنفس هو: *" موضوع بحد ذاته لأن بالثقة نستطيع أن نحقق ما نبتغيه من الحياة".*

---

* عالم اسكتلندي و مؤلف كتاب "موجز تاريخ الزمن" م.

** فيلسوف و مربّي أمريكي. من أهم كتبه : "كيف تكسب الدولارات و تؤثر على الناس " ، "كيف تنظف ذيل قطتك" ، "كيف تحصل على البيتزا خلال أربع دقائق و سبع و ثلاثين ثانية" و "كيف تتعايش مع جرح إصبعك" م.

الفصل الثالث

-الباب الأول-

شرح ما تقدم

إن ما تقدم أدناه لم يكن سوى تهيئة للذهن و إحماء لا غير في مقابل ما سيتلو. يقول خبراء اللياقة البدنية أن تعرض الجسم للإجهاد المفاجئ و العنيف من غير أن يتسنى له قبل ذلك الحصول على مقدار كاف من الإحماء والاحتشام قد يؤدي الى إصابة الرياضي بالتشنج و التخشب أو احتشاء عضلة القلب أو آلام العضلات بسبب تجمع حامض أللبنيك (Lactic Acid) الناتج عن حرق السكريات المتسارع في العضلات من غير إمكانية لتصريفه من خلال آليات عمل البرلمان و الصرف الصحي أو إعادة تدويره لتوليد الطاقة الكهربائية كما في ألمانيا مثلا ، حيث ينتج ما مقداره 3% من استهلاك ألمانيا للكهرباء من توليد الطاقة من النفايات. لذلك ، تحرص الأندية السوقيّة كبرشلونة على اختيار مدربي لياقة بدنية أكفاء* و حتى الاستعانة بالسحرة للتأثير في القدرات البدنية للاعبي الفرق المنافسة.

و قبل الاستمرار في التعقيب و الشرح لما تقدم ، لا بد من التنويه عما يشاع عن دور المخابرات البرازيلية (السافاك) في اغتيال عضو فرقة الخنافس (The Beatles) السابق جون لينون ** في شوارع دينفر، حيث و إذ تشير بعض المصادر الى توقع استمرار انخفاض أسعار النفط حتى أوائل العام2010 لتبدأ بعدها بالانتعاش مع بدء فعاليات كأس العالم في جنوب أفريقيا ، حيث يقام أكبر تمثال في العالم في مدينة ريودي جانيرو مشرفا على خليج مانهاتن هناك.

---

* عرض النادي على حسين سعيد رئيس اتحاد العاب الدببة العراقي مدى الحياة العمل بوظيفة "مدلكچي" للاعبي النادي و يدرس سعيد العرض الذي في حالة قبوله سوف تنكسف شمس الرياضة القطرية و تصاب بالأفول م.

** نبذته كنيسة مدينته ليفربول رسميا بسبب تصريحه بأن إدوارد هيث أشهر من الملكة فيكتوريا. تزوج لاحقا من اليابانية يوكو أونو والتي تزوجت بعد اغتياله من مصمم ديكور بولوني فقط لكونه يشبه زوجها الراحل ! م.

رغم كل ما سبق و أن شرحنا ، إلا أن التخلص من هذا المايكروب ليس بالسهولة التي يتصورها الذهن* و خصوصا الذهن المصاب بالتوحّد (Autism) ** و الشمپانزيفيرينيا. و لنقترب من المسألة بحذر و تدريجية. فـ :

" نعم، سنجد أنفسنا نلاقي عرقلة من بعض الأمور التي ستصادفنا أولها من أجواء البيت الخانق، والتي مع الأسف أيضا وصل إليها أجواء الميكروب الخارجي و أصبحت تتأقلم معه بعض الشيء و جَعَلَتْه يتملكها".

لا يمكن أن لا نتوقع لا-إمكانية عدم وجود العراقيل ، فهذا ليس من طبيعة الأشياء. و من أول ما يمكن توقعه من معرقلات هي أجواء البيت الخانق. هذا يتطلب منا نظرة سريعة الى أساليب و طرز العمارة المحلية القديمة و الحديثة و سياقاتها الجدلية ، ففي السابق و حيث كانت الحياة أكثر بساطة و ديناميكية ***، كانت المنازل ذات الطراز المعماري الشرقي و كما يبين عبد الله يحيى باعلوي في كتابه "جدلية التراث و المعاصرة في العمارة الحديثة – جراگ العلاوي نموذجا" ، ذات بنية عازلة للحرارة بسبب الظروف المناخية القاسية و هبوب الرياح المحملة بالقنافذ و الأدغال مما استوجب أن تكون المنازل قليلة المنافذ قدر الإمكان و بإضافة هذا العامل الى العامل الآخر والمتمثل بالطبيعة المحافظة للحياة الاجتماعية حينها (و التسخين لمدة ساعة مع التحريك المستمر) ، نستنتج بأن هذه الطرازات المعمارية كانت تؤدي وظيفة اجتماعية و حمائية متنمذجة معينة تمثلت في المحافظة على درجات حرارة المنازل في حدود المقبول و المحافظة كذلك على نمط الإنتاج الشرقي المتساوق اجتماعيا و ثقافيا مع القيم الحضارية في ذلك الوقت و يؤدي ذلك بطبيعة الحال و كناتج عرضي أو ثانوي (by product) الى الحماية من دخول المايكروب و لكن مع التحول نحو الأنماط المعمارية الحديثة المتعثرة بالعمارة الغربية و الغوطية و المنقادة الى النزعات القيمية الاستهلاكية لمرحلة ما بعد الأتمتة و الشركات متعددة الجنسية والصواريخ العابرة للقارات، كان من نتائج هذا الوضع زياد المنافذ التي قد يتخذ منها هذا المايكروب منفذا للتسلل الى الأجواء الأسرية . إن التناقض الإجمالي هنا هو في كون الأنماط المعمارية القديمة أو ما اصطلح على تسميتها بالأنماط

---

* يميز الدكتور علي الوردي في كتاباته بين العقل و بين الذهن، فتأليف الشعر هو من عمل الذهن بينا الاستلقاء و تنظيف مخلفات الدجاج وصيرورة الوعي المؤدلج ضمنا لنمذجة الإشكاليات النقدية هي من اختصاص العقل م.

** إحدى المنتجات الجديدة لمطاعم ماكدونالدز، طرحتها الشركة بالتعاون مع قناة الـ mbc و غيرها الى المستهلك العربي (Arab Ape) ، حيث تلاقي إقبالا جماهيريا واسعا كالعادة م.

*** أم آي سي ، كي إي واي ..... أم أو يو أس إي = Mickey Mouse . أغنية المشهد الختامي لفيلم "Full Metal Jacket" لستانلي كوبريك م.

الشرقية * أو التخوت الشرقية رغم انغلاقها بما يسمح بالحفاظ على التوازن البيئي و

النفسي و الحراري و الاجتماعي ، و خاصية الربع صوت في مقاماتها إلا أنها لم تكن تفتقد الى التهوية الصحية بسبب انفتاح المنازل من الداخل أو على الداخل و هو ما يطلق عليه مثلا في مصر اليوم بالإصلاح الديمقراطي و السياسي من الداخل (from within) بينا نجد في الطرازات و الأنماط ** المعمارية الحديثة أنه رغم الانفتاح الى الخارج و الذي من نتائجه السلبية دخول المايكروب اللعين، إلا أن فائدته في مجال التهوية الصحية شبه منعدمة و بالتالي يؤدي ذلك الى زيادة المنافذ الخارجية للتعويض عن هذا النقص أو النقيصة و التي تؤدي الى زيادة الجرعة المايكروبية و هلمجرا من هذه الحلقة السيزيفية الذرائعية المفرغة و التي تذكرنا بالقتال الذي كان دائرا في التشاد بين حسين حبري و غوكوني عويدي *** و تكون أجواء البيت الخانق سببا و تعلّة لدخول المايكروب.
وقد لا نأتي بجديد عندما نقول أن المشكلة أساسا هي ليست في دخول المايكروب بحد ذاته **** و إنما في تأقلم الأجواء الأسرية معه و تكيفها (و التكيف هو السبب، حسب نظرية لامارك ، في استطالة خراطيم الفيلة لكي تستطيع الوصول الى المياه في أعالي الأشجار) خصوصا و أن أجواء البيت الخانق تزداد اختناقاتها المرورية في فصل الصيف و انقطاع التيار الكهربائي و عدم القدرة على التكيف ، حيث لا يمكن تشغيل أجهزة التكييف على التيار الكهربائي المتأتي من المولدات المحلية الصغيرة ، حيث بيّن وزير الكهرباء العراقي أن إيجاد حل لمشكلة الكهرباء هو اكثر صعوبة بما لا يقاس من جدول ضرب الـ3و يحتاج الى قدرات عقلية غير متاحة لديه ، بل و حتى الى خصائص غبائية فطرية معينة ، لا تتوفر هي الأخرى، لدى معاليه.

---

* يذكرنا هذا بعبارة كبلنغ المشهورة :" الشرق غرب و الغرب شرق و لن يلتقيا" م.

** الأنماط : جمع نمط ، طراز ، أسلوب ، نوع . و هي غير الأنباط (أقوام من الساميين عاصمتهم البتراء جنوب الأردن الحالي) و الأقباط (سكان مصر قبل الفتح الإسلامي) و الأسباط (قبائل اليهود القدماء) م.

*** تشاديّان مثلا دور جيمس بوند بالتناوب مطلع الثمانينيات خلفا لشين كونري و روجر مور م.

**** للتمييز بين الذات و الماهية يراجع كتابي "الرسالة و النيون" لجان سول بارتر (La Letter et le Neon) و" الّـلقلق المفهوم " لسورين كيركيجارد م.

كما يوضح الوزير بأن الوزارة تحتاج لتشغيل محطات الكهرباع * الى كميات من وقود التشريب والفسنجون من إنتاج وزارة العفط **، هذا فيما يصرح وزير النفط و الثورة السمكية حسين الشهرستاني *** أن السبب هو في انعدام حس الذكاء و

المبادرة لدى وزير الكهرباء وعقليته المتحجرة **** التي تعود الى الألف الثامن قبل الميلاد.

الصورة الى اليمين: إناء نذري مصنوع من سبيكة المطّال و البرونز عثر عليه مالاوان أثناء تنقيبه في كيش (تل الأحيمر حاليا) يعود لسلالة كيش الأولى (الألف الثالث قبل الميلاد) و قد فرهده الأمريكان خلال عمليات نفق التحرير عام 2003و لم تتم استعادته بعد. يعتقد بأن التمثال بهيئته الأصلية يمثل إله الماء والصواعق و الغباء " إن- طيط " و كما هو موضح في الرسم التخيلي (الصورة الى اليسار). أما بالنسبة للقرون، وحسب معتقدات سكان وادي الرافدين القدماء، فإن الآلهة وحدها تضع تيجان الرأس المقرنة و ليس المقصود أي شيء آخر قد يتبادر للذهن لا سمح الله.

---

* عنعنة تميم [18] م.

** هكذا قالها وزير الكهرباء أو قد يكون هذا خطأ مطبعي و ننتظر من الناطق الإعلامي بلسان الوزير توضيح الأمر، و قد يكون الوزير في فلتة ذكاء غير متوقعه من معاليه يقصد الإشارة الى مقولة "بلد نفطي بيد عفطي" التي قيلت في صدام ، والله أعلم ! م.

*** بروسفور في الفيزياء النووية (أو كما يقول سمير غانم عالم في الزرّة) و خبير في زراعة الذرة الصفراء و الزرقاء.سجنه صدام لمدة 11 عاما في نادي هيلاهوب مع القط لولو. من مؤلفاته "يوميات سجّين" (بالكندية: Mémoires de Couteau ، Diaries of a Knife) و "الدر المكنون في التمييز بين الألديهايد و الكيتون" م.

**** طُلب من وزير الكهرباء مرة أن يعد الى العشرة ، فأجاب: واحد ، اثنان ، ثلاثة ثم (و بعد دقيقة من الصمت والتفكير العميق) ..... كثير ! م.
و لعل من أهم ما نشكو منه من رواسب عصور الإقطاع و التسول هو عدم التمييز بين ما هو أساسي و بين ما هو ثانوي ، فننظر للأساسي كما لو أنه ثانوي و ننظر للثانوي كما لو أنه أساسي ، ثم ننظر للأساسي كما لو أنه ثانوي و ننظر للثانوي كما

لو أنه أساسي و مرة أخرى ننظر للأساسي كما لو أنه ثانوي و ننظر للثانوي كما لو أنه أساسي ثم تارة أخرى ننظر للأساسي كما لو أنه ثانوي و ننظر للثانوي كما لو أنه أساسي ، و حيث أن عدم التمييز والخلط العفوي و المقصود بين القيم (و كما بينّا قبل قليل في أعلاه) كما في خلط الفاكهة الخاوية مع أكلة القيمة يماثل في ماهيته و رؤاه الفكرية و يتماهى مع خلط المالح و السكري و اللحم و السمك لدى جمعة * و يتنافى و يتقاطع مع تحريم خلط اللحم مع الحليب [19] في الديانة اليهودية ** و تاليا ، نعود الى إشكالية أن ننظر للأساسي كما لو أنه ثانوي و ننظر للثانوي كما لو أنه أساسي و هكذا ، و كما هو واضح في الصورة أدناه:

خارطة التشيلي

---

* "جمعة ، أو الحياة البرية" هي رواية محورة عن قصة سير آرثر كونان دويل "روبنسون كروزو" للكاتب الفرنسي ميشال تورنييه م.

** فسر الحاخامات ما ورد في التوراة "لا تطبخ الجدي في حليب أمه" على أنه منع لبيع الحليب الى الأغيار يوم السبت لكي لا يقوموا ببيع اللحوم غير "الكوشير" الى أتقياء اليهود م.

إن الالتباس الحاصل هنا، و كما يمكن الاستدلال إليه بكل سهولة هو أن المايكروب يتحول خطوة الى الأمام في كل خمس دقائق *، فبعد تأقلم الأجواء الأسرية و تعايشها السلمي معه ، تبدأ مرحلة "التملّك" (أي الطابو - المؤلف) حيث يتلبسها المايكروب

كمـا يتلـبس الجـان الأشـخاص (كمـا فـي فـيلم "التعويـذة" The Exorcist) و النظريات الموضوعة حول التملك كثيرة ، فمثلا يبين انجلز في كتابه "أصل العائلة و الملكية الخاصة" أن بدايات غريزة حب التملك تعود الى أيام قابيل و هابيل ، وهي التي قادت الى قتل أحدهما الآخر كما هو معروف لدينا ، بل و أن الباحث الماركسي الشهير ڤ. أفاناسييڤ يرى أن هذه البدايات تعود الى مرحلة ما قبل الخروج من الجنة عندما أغوى إبليس الأفعى لتفعل ما فعلت. غير أن فلاسفة كهيغل ** يرون أن غريزة حب التملك نشأت مع انحلال المجتمعات المشاعية الأولى و الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج التلفزيوني و ظهور الطبقات و الملكية الفردية لوسائل الإنتاج السينمائي *** مع المجتمع الطبقي الأول القائم على ملكية العبيد و القطط السيامية و بالتالي ، فإن المحرك الحقيقي للتاريخ هو ليس المايكروبات الدخيلة على الأسرة بوصفها إحدى الخلايا التي يتكون منها المجتمع و بعبارة أخرى ليس الصراع البشري ضد المايكروبات اللعينة هو المحرك الأساسي للتناقض **** هنا و إنما الصراع الطبقي بينما يرى فلاسفة آخرون كنيازي مصطفى و بالأخص حسن الإمام أن الراقصات (الرقص الشرقي أو ما يعرف برقصة هز البطن Belly Dance هي المقصودة هنا و ليس الرقص بمفهومه العام كالـ Pole Dance أو الباليه أو العرضة النجدية - المؤلف) هن المحرك *****

---

* عمر النصف (**t 1/2**) أو الجرعة القاتلة (**LD 50**) مصطلحات تبين التأثيرات المايكروبية التي تتم وفق متوالية هندسية هي : 0.25 .. etc , 0.5 , 1 , 2 , 4 , 8 و كما وضحها مالثوس في كتابه " ثروة الأمم" م.

** هيغل (1770-1840) : فيلسوف مادي ، اشترك مع كارل ماركس في تحرير و توزيع البيان الشيوعي 1848. من مؤلفاته "العائلة السعيدة" و "ضد دوهيرنغ" (Anti Dohering) م.

*** و أفضل الأمثلة على ذلك الميزانيات الضخمة التي ترصدها هوليوود لإنتاج أفلامها كما في فيلم التايتانك رغم الأزمة المالية والركود في تلك السنة م.

**** انظر نظرية "نقص النقص" م.

***** لتدعيم رأيه ، و بصرف النظر عن الأمثلة الباهرة التي قدمها في أفلامه ، يستدل هذا المخرج بفكرة أن التاريخ و من زاوية كونه يغوص في أعماق الزمن،فهو الزمن و بما أن الساعة هي التي تقوم بخلق الزمن (أي التاريخ م) و حيث أن الساعة الجدارية لا تقوم لها قائمة بغير "الرقاص" و الذي ليس هناك ما يدل قطعا على كونه ذكرا و ليس أنثى، إذن فالرقاصة هي التي تخلق الزمن و بالنتيجة التاريخ ! م.
الأساسي و شبه الوحيد للتاريخ و هناك العديد من النظريات و لسنا بصدد التطرق لها جميعها و إنما توخينا التوضيح للقارئ الجاهل الغبي غير المثقف و غير الفطن و الوضيع بطبيعته، و ليعذرنا القارئ الكريم إن أحجمنا للمرة الثانية خلال نصف ساعة

عن الاستطراد بسبب الروح العدوانية لدى المثقفين كما أسلفنا تجاه كل محاولة تبتعد عن جو الغموض و التعقيد و النذالة و عشقهم لكيمياء الأسطر و فيلولوجية المصطلح النقدي، و حيث أن المثال الإضافي بالنسبة لعقلياتهم المؤخراتية هو وعلى حد تعبير الكاتب محمد جلال كشك * كالـ" نجاسة التي يستحب خوضها بقبقاب" لذا ترى المثقفين أكثر الناس استهلاكا لأدوات مثل القباقيب و البوابيج و الكلاشات ** سواء لخوض نجاسة ضرب الأمثلة بها *** ، أو لاستخدامها كأقداح و كؤوس لاحتساء النبيذ ****.

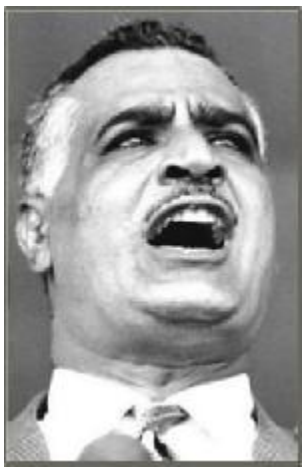

اليسار: القديس عبد الناصر يغني على المسرح: اضرب،اضرب،اضرب ... يضرب الحب شو بيذل....
حصل عبد الناصر لدين الله على وسام ستالينغراد للبطولة من الاتحاد السوفيتي لانتصاراته على إسرائيل في حروب 1956 و 1967 و حرب اليمن كما حصل على جائزة الـ CIA لتخريبه ثورة العراق و تدخله في سوريا و باقي منجزاته الأخرى. أصيب بعدوى المايكروب كما نعتقد خلال حصار الجيش المصري في الفالوجا في حرب 1948 من احد الضباط الصهاينة و من ثم تحول بالتالي الى الإنسان - المايكروب و هو ما يفسر الى حد كبير تسلله الى الأجواء الأسرية للدول العربية و التي "تأقلمت معه" الى حد كبير و سمحت له بأن "يتملكها" وهو ما يطلق عليه المحللون "تسميم الأجواء العربية" و كلها أعراض شديدة الوضوح لما نحن بصدده في هذا الكتاب.

---

* محمد جلال كشك (1929 - 1993) كاتب مصري قام بتسليط الضوء على ارتباط القديس جمال عبد الناصر بالمخابرات المركزية الأمريكية م.

** البوابيج: جمع بابوج و الكلاشات (أو الكلشان) جمع كلاش: زهور برية موسمية يزرعها المثقفون في حدائقهم الغناء لأجل قطفها و وضعها في المزهريات كدليل على التحضر م.

*** قد يكون هذا (توفر الأحذية المناسبة عندهم - المؤلف) أحد الأسباب التي تفسر كثرة إقبال المثقفين على أعمال التنظيف ونزح المجاري و تنظيف البلاليع لدى الحكومة و نسبتهم العددية العالية هناك ، و المقرونة بالشكوى من عدم توفير مناخ الحرية الكافي لهم لتوسيخ منازل المواطنين لكي يقوموا هم تاليا بتنظيفها لصالح الحكومة التي غالبا ما تعتمد عليهم في هذا المجال م.

**** النبيذ [20] (وسائر أنواع الخمور): الغذاء الروحي و شراب المثقفين المفضّل م.

دعونا نكمل إستراتيجية حصر الأضرار للمايكروب تمهيدا للتصدي الفعّال له . لنقرأ:

"فإذاً هنا سنواجه مشكله أخرى التي ما تسمى المايكروب الداخلي أو الأسري ، و هذه كارثة اذا وصل الإنسان الى هذا الحد ، فماذا يفعل ؟....."
نصل هنا الى مرحلة جديدة و خطيرة في التمكرب، ألا وهي مرحلة تحول المايكروب من "مايكروب - في ذاته" الى " مايكروب – لذاته" كبداية ، ما يلبث بعدها إلا و يقوم بتحويل أفراد الأسرة (The Microbial Targets) الى متقبلين للمايكروب (Microbe–Recipients) في البدء، ثم الى وسيط مايكروبي (Microbe-Medium) حيث و إذ يكون عضو الأسرة بمثابة وسط زرعي ، و انتهاء بالتحول الى ناقل للمايكروب (Microbe-Carrier) ، حيث يقوم عضو الأسرة من تلقاء ذاته و بشكل غير واعي (Subconsciously) بنشر العدوى المايكروبية (Microbial Infection) و يصبح ناقل للمرض (Contagious) و هنا الطامة الكبرى و لكن الأسوأ هو في أن يكون أو يتحول التغيير في الشخص المصاب (Patient) الى تحول على المستوى الجيني * و هنا تكون الكارثة و يصبح من الحق عندها القول : و على الدنيا السلام!.
دعنا يا عزيزي القارئ السخيف نتأمل في هذه الخطوات خطوة فخطوة:
1- من "مايكروب في ذاته" الى "مايكروب لذاته" : أول من شرح هذا التحول علميا و بين مغزاه المتمثل في دخول عامل الوعي في اللوحة الفنية بدلا من الرسم الفطري الانطباعي هو الرسام الفرنسي "هنري دو تولوز – لوتريك" ** ، حيث و إذ عبّر عن هذا المنحى في لوحاته "آكلو البطاطا" و "ليلة مليئة بالنجوم":

اليسار: ر سم الفنان بيكاسو هذه اللوحة (Starry Night) سنة 1889 بمناسبة المئوية الأولى للثورة الفرنسية ، و كان لما يزال في مرحلته الزرقاء ، كما هو واضح من طغيان اللون الأزرق على أجواء اللوحة. يعد فان كوخ أحد أشهر الرسامين الانطباعيين و تمتاز لوحاته بالبساطة و التعبيرية و وضوح ضربات الفرشاة على قماشة اللوحة (Canvas). توفي منتحرا بإطلاق النار على أذنه ، حيث كان يعاني نوبات زحار أميبي عصبية قد يكون سببها إصابته بالمايكروب اللعين إياه خلال فترة عمله كمبشر بين عمال المناجم.

---

* تتحقق هنا الفرضية التي تتمسك بها الكنيسة الكاثوليكية حول تحول التغييرات الكمية الى تغيرات نوعية م.

** رسام فرنسي (1864-1901) تقاسم البطولة مع نيكول كيدمان في فيلم "الطاحونة الحمراء" (Mouline Rouge) م.
2- إخضاع أفراد الأسرة لقانون (Jus Primae Noctis)* و جعلهم يستقبلون المايكروب كخطوة أولى، و غالبا ما يتم ذلك عن طريق زيارات المجاملة و التودد ،

وتكون غرفة الاستقبال عادة هي موطئ القدم الأول لهذا المايكروب** ضمن حدود المنزل ، يمتد بعدها و يمد نفوذه ليغمر كل غرف المنزل و يمكن الوقاية من هذا النشاط عن طريق التعقيم الدائم لأرضية المنزل و رش قاتل الحشرات و حرق البخور، كما لا بأس من إجراء بعض الطقوس الوثنية كإشعال النار في الحديقة و إحراق دمية (voodoo) تمثل المايكروب و من ثم إطعامها لثلاث كلاب سود و عور (شريطة أن لا تكون هذه الكلاب قد هاجمت أو عضت أحدا من قبل) و كما يدل اسمه "حاييم بارليف" *** (و الذي يمكن ترجمته الى "عيّاش أبو قلب") فإن هذا المايكروب يتوسل العواطف و المشاعر الأسرية كذريعة للنفوذ و مد مجساته مما يجب أن يسترعي الانتباه.

3- تحويل أعضاء الأسرة الى أوساط زرعية (Media) وظيفتها احتضان و تخمير و تنمية و تعفيس المايكروب وصولا الى إطلاقه (Release it) وما يجب أن يولى عناية خاصة هو الفارق الأساسي بين هذا المايكروب و باقي المايكروبات و الجراثيم و البكتيريا (كبكتيريا القرحة *Helicobacter Pylori* و بكتيريا الأنف السالمونيلية *Clostridium Defficile*) و هو انتعاش هذا المايكروب في الأجواء الباردة و قلة فعاليته في الأجواء الدافئة (أي عدم حاجته الى حاضنة Incubator) مما يستوجب اتخاذ أقصى درجات الحيطة و الحذر خلال الأشهر التي تزداد فعاليته المايكروبية فيها و هي كانون الأول – شباط في النصف الشمالي من الكرة الأرضية

اليسار: دميتا فودو تستعملان لتدمير الثروة الحيوانية. استخدمت الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني هذه الطريقة لإزاحة دولة الخروف الأبيض و الخروف الأسود (آق قوينلو – قره قوينلو) الأيلخانية من العراق خاصة و أن كتاب "شمس المعارف الكبرى" لأنيس منصور كان معروفا و مقروءا و مطروقا وقتئذ.

---

* قانون سكسونيا الروماني. يبيح هذا القانون للموسيقيين ممن ألفوا أربع سيمفونيات سعيدة فأكثر تأليف سيمفونيات مقتبسة عن أعمال روائية و ما ورائية كما فعل موتسارت في "زواج الفيغارو" م.

** يكون المطبخ هو المدخل في حالة المايكروب – الجوعي (= النهم) م.

*** وزير المالية الصهيوني في حكومة غولدا مائير وباني خط ماجينو الشهير م.

(Southern Hemisphere) بينما يعيش أقصى حالات فعاليته و إبداعه و حيويته في النصف الجنوبي من أمنا الأرض (Eastern Hemisphere) خلال أشهر حزيران – آب.

التقطت الأقمار الصناعية هذه الصورة لأمنا الأرض ، و لغرض التوضيح ، لونت المناطق الأكثر تعرضا للمايكروب خلال أشهر كانون الأول – شباط باللون الأخضر بينما لونت المناطق الأكثر تعرضا لهذا المايكروب في أشهر حزيران – آب باللون الأسود المصفر. يذكر أن الباحث السوري الكابتن نادر جنيد قد فنّد نظرية كروية الأرض و دوران الشمس حولها ، حيث أكد أن الأرض ذات شكل هرمي – مكعبي الشكل و مسطح وزعم كذلك أن الأرض هي التي تدور حول الشمس !!! و قد دعم نظريته بأدلة علمية قاطعة منها المثل السوري " الله يبلي و يعين" !.

4- تحويل أعضاء الأسرة الى ناقلين للمرض ، حيث و إذ يقومون بنشر بذور العدوى العدوانية أي أن المايكروب يقوم بتسخير أفراد الأسرة خدمة لأغراضه الشريرة و الخبيثة . وهنالك عدة طرق للقيام بذلك أهمها ما ورد في "مأكولات حكماء صهيون" من أن:

"نحن المايكروبات الأشرار نسعى لخداع الناس السذج و استسذاجهم من أجل أكل دجاجهم و حلب نعاجهم و هم المغفلون يتصورون أننا نسعى لتعليمهم وصفة إعداد عجة* البيض". !

إن الأخطر من ذلك كله و كما سبق و أن نوهنا هو في تحول الشخص المصاب جينيا ، و هذا يتم عن طريق اتحاد جزء من DNA المايكروب مع DNA المصاب و ينتج عن ذلك تغيرا جينيا أشبه بالطفرة الوراثية تعتمد شدتها على نسبة الـ DNA بين المايكروب/المصاب و تزداد مايكروبية المصاب و استعداده للقيام بدور المايكروب الساذج أو المخدوع بزيادة نسبة DNA المايكروب الأصلي في مادته الوراثية مما

---

* للرئيس الأفريقي الحكيم يوليوس نيريري مقولة شهيرة هي: " إننا لا نستطيع إعداد الجعّة من غير أن نكسر البيض". و يذكر أن لتكسير البيض مغزى جنسيا فرويديا و يعتبر رمزا يستعاض به عما هو من غير الممكن عرضه على الشاشة كما في مشهد عبور الصحراء في فيلم "الأيام الطويلة" م.

يشجعنا على أن نتصور أن هذه النظرية (نظرية المايكروب اللعين) لو كانت قد وضعت قبل 150 عاما لربما ألهمت داروين * على إدخال عامل الطفرة الجينية المايكروبية لتفسير الظهور الفجائي للعديد من السلالات و لكان قد تلافى بعض الثغرات في تفسير النشاط الإشعاعي لبعض الطيور.
إن خطورة التواؤم أو التزاوج أو التهجين (Hybridization) بين DNA الشخص المصاب و بين الكائنات الحية الأخرى (و قد يحدث التهجين حتى مع الأشياء غير الحية، كما في فيلم الذبابة "The Fly" والذي يعد خير مثال لهذا النوع من الإتحاد الجيني، حيث تتحد جينات رجل مع جينات ذبابة لا إراديا لينتج مخلوقا متذبذبا غير متناسق الماهية و الكينونة و يموت في النهاية بعد صراع عنيف مع ذبابيته المستحدثة و التي لما حاول التخلص منها وقع في شراك التهجين مع أثاث منزله المعدني !) ليقوم بدوره بنشر طرازات حديثة و مقاومة للإنسان المايكروب يتضح في المثال التالي: تخيل لو أن أفعى قامت بمهاجمة شخص وهي مصابة بهذا المايكروب اللعين ، فتقوم فضلا عن نقل المايكروب بنقل بعض جيناتها للشخص المصاب فهل يمكننا تخيل نوع العدوى التي سينقلها الإنسان-المايكروب-الأفعواني ؟ و هذا ليس بمستحيل خاصة مع خاصية الهجوم السريع للصل الموضحة لاحقا.

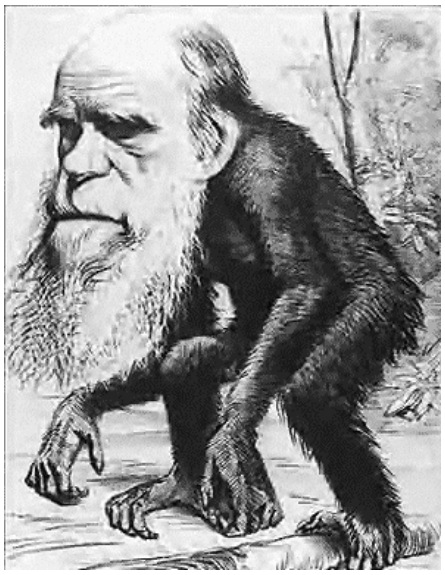

الصورة الى اليمين: تشارلز داروين (1808 - 1882). نشر عام 1859 كتابه الشهير "صلع الأعوان" و الذي بيّن فيه أن الصلع خير معين للتفكير العلمي بسبب استلام الرأس لكمية أكبر من الإشعاع الشمسي الذي يسهم في تخليق فيتامين D و الذي يدخل في التركيب الجزيئي للأفكار بنسبة 73.8% و قد اكتشف هذه الفكرة خلال رحلته عبر القارة الأفريقية على متن سفينة البيغل، حيث درس الحضارات المتقدمة لقبائل الأقزام (Pygmies) في حوض الكونغو و فسر ذلك بتعرضهم الشديد لأشعة الشمس المحرقة . و الصورة الى اليسار توضح ما آل إليه مصير جورج بوش جينيا بسبب المايكروب اللعين و بعد شهر و أربعة أسابيع فقط من تاريخ التقاط الصورة التي عرضناها سابقا مع الرئيس اليمني ماكسيميليان عبد الله صالح.

---

* داروين: مدينة في شمال أستراليا م.

و مما يؤكد كلامنا هو حقيقة أننا لسنا أول من أشار و نبه الى هذا المايكروب اللعين و إن كنا أول من درسه بشكل تفصيلي و علمي و سوسيولوجي ، فقد بينت بعض الرقم الطينية العائدة الى المراسلات التي كانت دائرة * بين الملك البابلي (الكاشي) بورنابورياش الأول وبين الفرعون المصري أخناتون من أرشيف تل العمارنة المصري مدعمة ببعض البرديات الفرعونية التي كانت عبارة عن ترجمة عن الأكدية لهذه الرقم فضلا عن وثائق الملك أخناتون** الخاصة ، أن إرهاصات التنبه لوجود مثل هذا المايكروب تعود الى عالم الرياضيات الشهير البروفسور

اليمين: نموذجان للنحت البارز (Relief) الفرعوني يمثلان الفرعون أخناتون (الأعلى) و زوجته الملكة نفرتيتي (الأسفل) بينما تصور اللوحة الى اليسار الفرعون و زوجته في شبابهما و أيام دراستهما الابتدائية بحيث يتعذر التمييز بين الملك و الملكة . أما الساقين في أعلى يمين الصورة فيعتقد أنهما للممثلة شمس البارودي في لقطة من فيلم "حمام الملاطيلي" للمخرج صلاح أبو سيف.

---

* كانت مثلث متساوي الساقين في بعض الأحيان م.

** اخناتون (حرفيا: أخناثون) تعني "الخنثي" و ليس "محبوب قرص الشمس" كما كان يعتقد سابقا. و قد استدل علماء الآثار على ذلك من الطريقة التي صور بها الملك في المنحوتات البارزة التي ميزت تلك الفترة و التي تظهر الملك كشخص هادئ يختلف عن الصورة التي يظهر بها عادة الفراعنة المصريين الجبابرة م.

عبد الحسن الحميري* ، حيث و إذ يشير في إحدى مخطوطاته المعروضة حاليا في المتحف البريطاني ** الى أن: "هناك فايرووس يأكل المجتمع ....ألا وهو الكرسي ، يجلس عليه من لا يستحقه أو صلعة أبوه چبيرة".
هذا الكلام ذو شقين ، إن أردنا الاقتراب منهما فعلينا أن نفعل ذلك باحتراس شديد و إنا لفاعلون:
الشق الأول هو التنبيه الى وجود هذا المايكروب للمرة الأولى في تاريخ علم المستحاثات الحديث (و إن يكن قد تسرع في وصفه بالفايروس ، فآلية عمل الفايروس تختلف اختلافا واضحا عن آلية عمل المايكروب) و لا يكتفي بالإشارة الى هذا المايكروب (و الذي تسرع في وصفه بالفايروس ، فآلية عمل الفايروس تختلف

صورة نادرة للحميري. فضلا عن تنبيهه لوجود المايكروب (و الذي أسماه خطأ بالفايروس) فإنه قد أشار الى أمر لا يقل عنه أهمية و هو الحذر من الشخص ضعيف المناعة لأنه الأكثر أهلية لأن يكون المستقبل الأخطر للمايكروب و هو أول من أطلق عليه تسمية "عزيز ماما" المشتق من التصنيف اللاتيني "Ezazintius Mammitus" و ذلك في رسالته: "نبش القمامة للبحث عن عزيز ماما" حيث يرى بأن الميوعة التي يتسم بها بعض شباب هذه الأيام قد تنطوي على الكثير من احتمالات أن يكون الشاب مصابا – ربما من غير أن يعلم – بهذا المايكروب و المشكلة هي في سهولة نشر العدوى بين الشباب بهذه الطريقة ، حيث يسهل دخول الشاب المتقمص للمايكروب الى بيت صديقه الشاب – الضحية و تأثيره عليه.

---

* عالم رياضي و فيلسوف شهير له الكثير من المؤلفات و الاكتشافات والنظريات والمواقف و الكرامات منها أن فتاة كانت تجلس الى جواره في السيارة لم تكن تعرف من هو أشارت في حديثها معه الى أنها تواجه بعض المشاكل في الرياضيات و أنها تتمنى لو تحصل على دفتر الأستاذ الحميري فما كان منه إلا أن قفز من مقعده قائلا لها: " بابا آنه الحميري ...!" و منها أن هناك في إحدى الجامعات الأميركية كرسي أستاذية مغطى بشرشف أبيض خاص بالحميري لوحده ، كما يروى أنه و في إحدى المرات هناك ، قد ذهب للتسوق في الـ "سوبر ماركت" وأنه قد ابتسم لما أخذت البائعة تحسب ثمن مشترياته بالحاسوب الآلي و لما سألته (و لم تكن تعرف شخصيته) عن سبب ابتسامه أجابها قائلا أنه قد حسبها ذهنيا أسرع من الحاسوب، فردت عليه قائلة: " و هل تتصور أني الحميري لكي افعل ذلك ؟" و غيرها الكثير. ينسب له اكتشاف الصفر و حساب الجذر التربيعي للنخيل و حساب حجوم الأشكال الهندسية و اكتشاف اللوغاريتمات الضفدعية و حل المعادلات من الدرجة السادسة و النصف و يعتقد و بشكل واسع أنه هو المكتشف الأصلي لما يسمى حاليا بنظرية مثلث فيثاغورس ، حيث و إذ يساوي مربع الوتر في المثلث قائم الزاوية مجموع مربعي الضلعين القائمين م.

** يشاع أن هناك نسختين إضافيتين محفوظتين في متحف اللوفر في روما و في محفوظات الفاتيكان م.

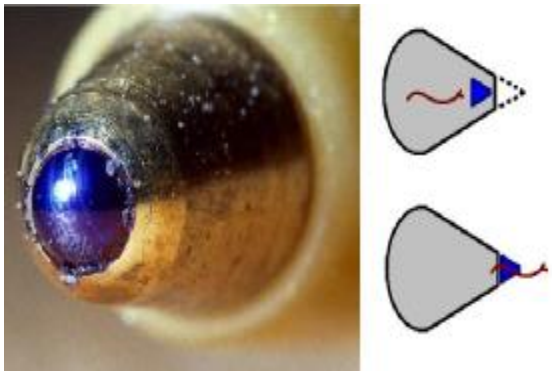

الصورة الى اليسار: صورة مكبرة بالمجهر الالكتروني للصل (فرخ الأفعى) يظهر فيها النتوء الأمامي الغاطس والذي يختفي عادة داخل تجويف الر أس بحيث يعطيه شكل المخروط الناقص و لا يظهر إلا خلال عملية المهاجمة و اللدغ ، فيكتمل شكل المخروط المدبب الجاهز للثقب و يقوم اللسان المتفرّع بإكمال العملية بعدما يكون الرأس المخروطي قد سبب تخدير و تخريع الضحية عند المهاجمة الخاطفة لها. و المخطط في اليمين هو Schematic Diagram يوضح تفاصيل القضية. حاز مكتشف هذه الآلية (آلية عمل الصل) على جائزة نوبل للطب عام 1987.

غير عابئين باحتمال الإصابة بالمايكروب الخارجي اللعين ، الرئاسات الثلاث في هيكل الدولة الديمقراطية الفيدرالية العراقية (الصورة الى اليسار) في مطار بغداد الدولي بانتظار وصول الضيف العزيز فوطيفار الرئيس الأمريكي. و هم من اليمين الى اليسار: دومينيك المالكي رئيس الوزراء، جلال الطالباني رئيس الجمهورية و محمود المشهداني (الواقف بهيبة و شموخ باعتباره الشخص الخطير) الرئيس السابق لمجلس العوّاب. إكرام الضيف واجب في التقاليد العربية (يؤكد رئيس الجمهورية و البعث الرياضي) و رغم أنني كردي ، إلا أني أحفظ جيدا أغنية فهد بلان: " حنا للضيف .... حنا للسيف" و لكن مع حذف مقطع السيف لأننا في عهد ديمقراطي ، حيث سلمه رئيس الحكومة السابق إجعافير البرهمي الى الضيف العزيز الآخر ديك تشيني (الصورة أسفل اليسار) و يظهر في يمين الصورة مستشار رئيس الوزراء لشؤون الدلع السيد ليث كيكي حاملا ملفا اصفر (يرمز للنرجسية) . و نقلا عن أحد الكراسي الظاهرة في الصورة (و الذي اشترط عدم ذكر اسمه) ، فإن تشيني كان يقول للبرهمي: حسب معلوماتي ، فإن هذا السيف يرمز لأحد الشخصيات الكبيرة في دينكم الإسلامي و بالتالي "لعد انتو شگد لوگية و مضارطة بحيث تهدوني هذا الرمز من الله يطيح حظكم و حظ بوش الجابكم" و ليس لدينا بعد هذا كله ، أي رغبة في التعليق !!!.

أما الصورة أسفل ديك تشيني ، فهي للشيخ غازي الواير أول رئيس للجمهورية في لقاء مع فضائية ابو ظبي حيث صرح بأن اختياره رئيسا بدلا من عدنان القوزه چي يعد نصرا مؤزرا للسعودية على حساب دولة الحمارات. يذكر أن الرئيس السابق غازي الواير يعد العدة للاشتراك في برنامج ستار أكاديمي و خليجي 21 معا.

اختلافا واضحا عن آلية عمل المايكروب) و إنما حدد ما هو بالضبط هذا الفايروس (و الذي هو كما أشرنا قد تسرع في وصفه بالفايروس ، فآلية عمل الفايروس تختلف اختلافا واضحا عن آلية عمل المايكروب) و هو الكرسي الذي يجلس عليه من لا يستحقه. سنوضح طبيعة و ديالكتيكية عدم الاستحقاق هذا و تمظهراته البنيوية لاحقا.

الشق الثاني هو العلاقة الجدلية بين صلعة الوالد (أو ناقل المادة الوراثية بالمعنى البيولوجي-الجيني الصرف للكلمة) و بين هذا الفايروس (و الذي بالطبع و كما بينّا آنفا قد تسرع في وصفه بالفايروس ، فآلية عمل الفايروس تختلف اختلافا واضحا عن آلية عمل المايكروب) و التي يبدو أن الأستاذ الحميري قد قام بدراستها دراسة كمية حجمية سوف نحاول مناقشتها لاحقا.

أولا اكتشاف الفايروس:

(ملحوظة: تسرع الأستاذ في وصفه بالفايروس ، فآلية عمل الفايروس تختلف البروليتاريا والفلاحين الثورية الديمقراطية, لها ماض ومستقبل كما لكل ما هو موجود في العالم. وماضيها, هو الأوتوقراطية (الحكم المطلق) , والقنانة, والملكية, والامتيازات... أما مستقبلها, فهو النضال ضد الملكية الخاصة, هو نضال العامل الأجير ضد رب العمل, هو النضال في سبيل الاشتراكية..."
إن الرفيق كامينيف يخطئ حين لا يرى, في عام 1917 أيضا, إلا إلى ماضي ديكتاتورية البروليتاريا والفلاحين الثورية الديمقراطية. والحال, أن المستقبل قد بدأ فعلا بالنسبة لها لأن مصالح العامل الأجير ورب العمل وسياستهما قد اختلفت فعلا, وذلك في مسألة رئيسية كما هي عليه مسألة "نزعة الدفاع", مسألة الموقف من الحرب الإمبريالية.
وهنا أصل إلى الخطأ الثاني في محاكمة الرفيق كامينيف المذكورة أعلاه. انه ينتقدني لكوني " أعول" في مخططي على "تحول هذه الثورة (البرجوازية الديمقراطية) فورا إلى ثورة اشتراكية". هذا غير صحيح. فأنا لا "أعول" على "تحول" ثورتنا "فورا" إلى ثورة اشتراكية, وليس هذا وحسب. بل أحذر أيضا صراحة من هذه الطريقة في النظر إلى الأمور, و أعلن صراحة في الموضوعة رقم 8:"...مهمتنا المباشرة لا"فرض" الاشتراكية...". أليس بديهيا أن من يعول على تحول ثورتنا فورا إلى ثورة اشتراكية لا يمكنه أن يعارض في فرض الاشتراكية باعتباره مهمة مباشرة؟
وبالإضافة إلى ذلك نقول انه حتى من المستحيل فرض "دولة – كومونة" (أي دولة من طراز كومونة باريس) في روسيا "فورا", لأنه ينبغي لهذا الغرض أن تدرك أغلبية النواب في جميع (أو في معظم) السوفيتات بوضوح ما يتصف به تكتيك وسياسة الاشتراكيين-الثوريين, وتشخييدزه وتسيريتيلي وستيكلوف ومن لف لفهم, من خطأ وضرر. والحال, اني أعلنت بكل وضوح ""أني **اختلافا بينا عن آلية عمل** المايكروب) و هذا الاكتشاف يسجل له أساسا **من البرامج الخدمية المتميزة التي سهلت على من يريد تقسيم الهاردسك الى اكثر من قسم وذلك لأنه**

يعمل تحت إطار الويندوز أو الدوس حسب اختيارك والبرنامج هذا يغنيك عـــــــــن الطريقة التقليدية في تقسيم الهاردسك والتـي يستخدم فيها بوريمـــج Fdisk والذي يعمل تحت إطار الدوس والذي يعتبر من الطرق القديم والتـي كانت ولا زالت تستخدم قبل الويندوز كإنجاز علمي يضاف الى قائمة إنجازاته و نظرياته في حقل الرياضيات*.

ثانيا تشخيص الفايروس:
تم تشخيص الفايروس باستخدام تقنيات الأشعة تحت الحمراء (Infra Red) و فوق البنصفرية (Ultra Yellowlet) و الرنين النووي المغناطيسي و المسح المسعري التكاملي و تشخيص العناصر الدقيق و المسح الزلزالي و المسح بالزيت (يفضل زيت الزيتون الإسباني) وإضافة صبغة كرام ، كذلك تم تشخيصه عن طريق فحص الـD.N.A. و رفع بصمات الأصابع و كشف الهيئة.

ثالثا لعن و ذم الفايروس:
تاريخيا، كانت هناك إشارة تراثية لهذا الفايروس (كان يسمى حينها بالفقروض)، حيث ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه "فقهاء السلاطين و أدمغة السعادين" بقوله: "و نحن نقول عن هذا الفقروض أننا لا نسبّه و لا نحبّه" و في الحقيقة ، فإن موقف ابن تيمية من كراهية لعن هذا الفايروس **إن شكل الصليب الحالي يرجع أصله إلى ارض الكلدانيين القديمة وكان يستعمل رمزا لاسم الإله تموز (لكونه يشكل حرف T) السري , أول حروف اسمه,في ذلك البلد والبلدان المجاورة , بما فيها مصر , وعند حلول القرن 3 ب.م كانت الكنائس إما أنها هجرت أو زورت بعض عقائد الإيمان المسيحي ولزيادة** يعود الى أن واقع التبدل المناخي في منطقة الشرق الأوسط في القرن الحادي عشر للهجرة أدت الى تقليص مساحات

---

* هو غير "حقل الحيوان" (Animal Farm) للكاتب جورج اورويل م.
الغابات الصنوبرية و الكضرية و بالتالي نفوق و هلاك أعداد هائلة من الماشية التي كانت تعتاش على ثمار البلوط في منطقة الهلال الخصيب كما استحدثت طرازات جديدة من الكاميرات الرقمية تلائم المناخ المريري الزمهريري في كوكب المريخ ، كل ذلك أدى الى شيوع نوع من الفلسفة التشاؤمية و القدرية، كما لا ننسى أن تمسح العديد من المثقفين آنذاك بأذيال السلطة * أدى الى شيوع القول بعدم لعن الخنازير. و نحن من جانبنا و بناء على توصيات لجنة المادة 140** و ما سطرناه بين دفتي هذا الكتاب، نعلن و نحن بصدد وضع خاتمة الجزء الأول من هذا الكتاب المبارك أن هذا الفايروس هو مايكروب لعين على رؤوس الأشهاد و هو خطر يهدد البيئة و المجتمع

و الـسلام العـالمي و حيـوان الفقمــة *** و حـوت العنبـر المهـددان بـالانقراض و سنستهل الجـزء الثـاني بـإذن الله بـإيراد الأمثلـة علـى تقمّـص هـذا المـايكروب اللعين للعديـد مـن الشخـصيات التـي لعبـت أدوارا خطيـرة و إرهابيـة و إجراميـة علـى مـدى التاريخ فإلى ذلك التاريخ و لنا معكم لقاء إن شاء الله و الله ولي التوفيق

---

* موقف ابن خلدون مثلا من تيمورلنك و كذلك حسن الفعلوي من صدام حسين م.

** والتي يشرف عليها وزير الحلقوم و البقلالوجيا رائد فهمي م.

*** تعد الفنانة المعتزلة بريجيت باردو من أشد المدافعات عنه م.

TO BE CONTINUED …

LOST

الوثائق و المصادر:

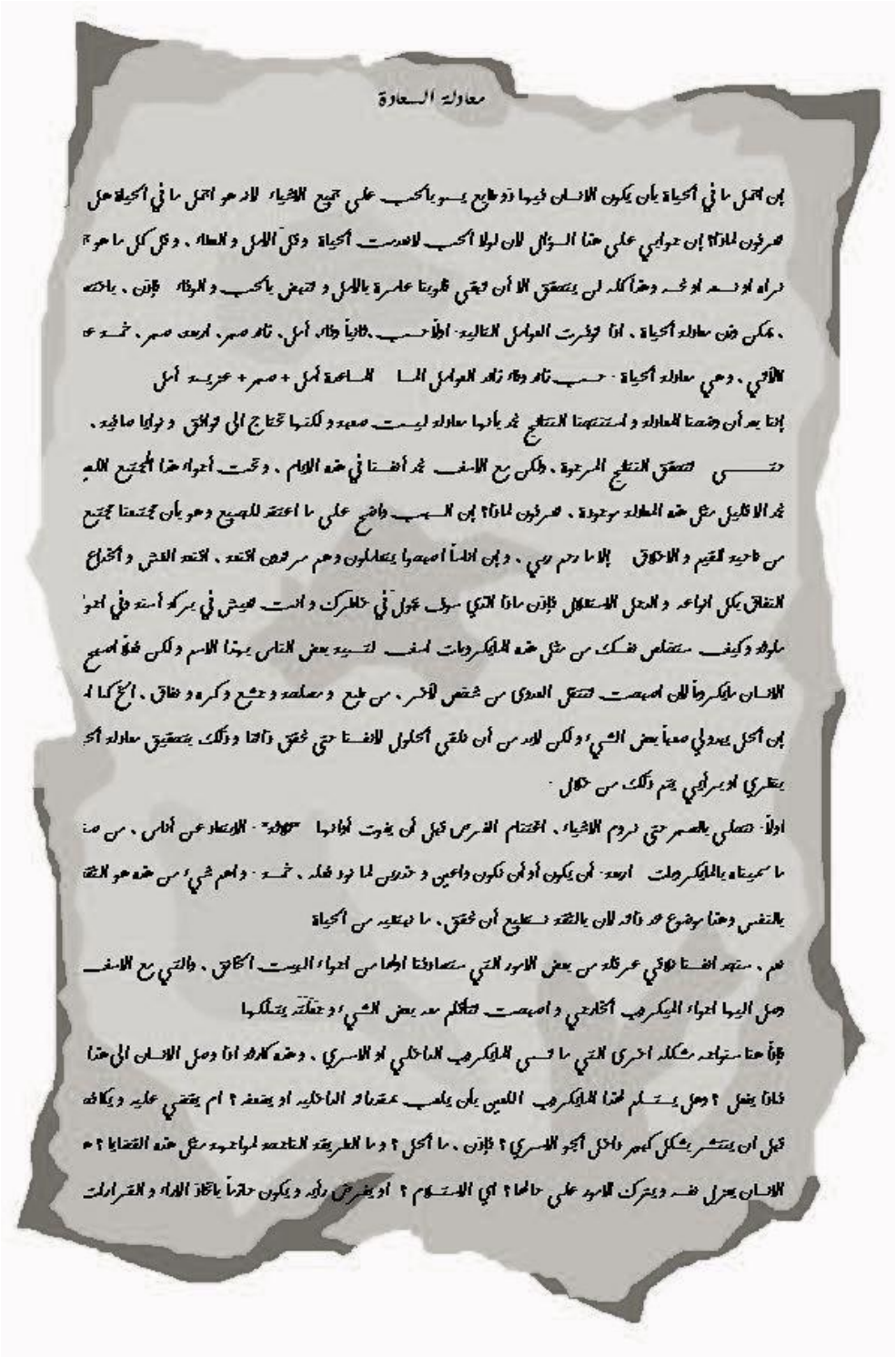

معادلة السعادة

إن أفضل ما في الحياة بأن يكون الانسان فيها ذو طابع يسوبا أحب على جميع الأشياء لأن هو أفضل ما في الحياة هل تعرفون لماذا؟ إن جوابي على هذا السؤال لأن لولا أحب لانعدمت الحياة ولقل الأمل و العطاء ، ولقل كل ما هو جميل فمن أو شيء أو شخص لن يتحقق إلا أن تبقى قلوبنا عامرة بالأمل و التفاؤل بالحب و الوفاء فإذن ، بالحب يمكن أن نعادل الحياة ، إذا توفرت العوامل التالية: أولاً حب ، ثانياً وفاء أمل ، ثالثاً صبر ، أربعة صبر ، خمسة عمل الأخير ، وهي معادلة الحياة - حب + وفاء زائد العوامل الباقية الباقية أمل + صبر + عزيمة أمل

إذا بعد أن وضعنا المعادلة و استنتجنا النتائج نجد بأنها معادلة ليست صعبة و لكنها تحتاج إلى تواقيق و نوايا صافية ، حتى تتحقق النتائج المرجوة ، ولكن مع الأسف نجد أفضلنا في هذه الأيام ، وتحت أجواء هذا المجتمع الأليم نجد الأغلبية مثل هذه المعادلة موجودة ، تعرفون لماذا؟ إن السبب واضح على ما اعتقد للجميع وهو بأن مجتمعنا مجتمع من ناحية القيم و الأخلاق بالأمراض ربي ، و إن أغلبنا أصبحوا يتعاملون وهم مرغمون التعدد ، التعدد الغش و الخداع النفاق بكل أنواعه و العدل الاستغلال فإذن ماذا الذي سوف يحول في تفكيرك و أنت تعيش في بركة آسنة في أحد معادلة وكيف ستتخلص نفسك من مثل هذه الميكروبات لمسبب لتسبيد بعض الناس بهذا الاسم ولكن فعلاً أصبح الإنسان ميكروباً لأن أصبحت تنتقل العدوى من شخص لآخر ، من طبع و مصاحبة و جشع و كره و نفاق ، الخ كما لا إن أحد يعدولي صديقاً بعض الشيء ولكن لابد من أن نلقى أحلول للأفضل حتى نحقق ذاتنا و ذلك بتحقيق معادلة أحب يتطرق أو بسرأبي يتم ذلك من خلال -

أولاً: تحملي بالصبر حتى نروم الأشياء ، اختتام الفرص قبل أن يفوت أوانها ثانياً - الابتعاد عن أناس ، من ما سميناه بالميكروبات ثالثاً - أن يكون أو أن نكون داعين و حذرين لما نود فعله ، خامساً - وأهم شيء من هذه هو الثقة بالنفس وهذا موضوع عن ذاته لأن بالثقة نستطيع أن نحقق ، ما نريده من الحياة

نعم ، سنجد أفضلنا تأثر عن قلة من بعض الأمور التي سنصادفنا أوالما من أجواء البيت الخانق ، والتي مع الأسف وصل إليها أجواء الميكروب الخارجي و أصبحت تتكلم عند بعض الشيء و عملته يتكلمها

فإذاً هنا سنواجه مشكلة أخرى التي ما تسمى الميكروب الداخلي أو الأسري ، وهذه كارثة إذا وصل الإنسان إلى هذا فماذا يفعل ؟ وهل يستسلم لهذا الميكروب اللعين يأتي يلعب بعقولنا الداخلية أو يضعف ؟ أم يقضي عليه ويكافحه قبل أن ينتشر بشكل كبير داخل أجواء الأسري ؟ فإذن ، ما الحل ؟ و ما الطريقة الناجحة لمواجهة مثل هذه القضايا ؟ هل الإنسان يعزل نفسه ويشرك الأمور على حالها ؟ أي الاستسلام ؟ أو يعترض رأيه ويكون حازماً بأخذ القرارات

صورة بالزنكوغراف لمخطوطة "معادلة السعادة" تبين النص الأصلي.

المصادر:

[1] اصيبعة، ابن ابي ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء.

[2] اسكندر ، مكرم شاكر ، أدباء منتحرون.

[3] كويللو ، باولو ، الخيميائي.

[4] غارودي ، روجيه ، ما هي المادية ؟

[5] سعيد ، ادوارد ، الاستشراق.

[6] سارتر ، جون بول ، الوجود و العدم.

[7] الغانمي ، سعيد ، حكايات أمريء القيس أو البحث عن أوديب عربي ، مجلة آفاق عربية ، عـ8 ، 1992.

[8] موروا ، اندريه ، ميرين.

[9] انظر أيضا فلم المرأة القطة (Catwoman) من بطولة الممثلة هالي بيري. و تشير بعض الدراسات الأكاديمية غير المنشورة الى إصابة النجمة الفرنسية بريجيت باردو كذلك بهذا المرض (القطقطة الأنثوية – The Feminine Cattishism) حيث و إذ من المعروف أنها كانت تلقب بقطة الشاشة مما يفسح المجال لدرجة معينة من المصداقية للاعتقاد بواقعية ظواهر مثل الرجال المستذئبون (Werewolves) و مصاصو الدماء (Vampires) الشائعة في التراث الانكلوساكسوني و أنها تنتج عن نفس المايكروب .

[10] خيون ، رشيد ، الأديان و المذاهب في العراق.

[11] تستند مطالبة مارادونا بالقاعدة الأمريكية على أساس وحدة الأصل الإسباني لكل منهما و أن الاسم الأول للقاعدة "دييغو غارسيا" هو نفس الاسم الأول للاعب " دييغو أرماندو مارادونا" .

[12] القذافي ، معمر ، الكتاب الأخضر.

[13] فريدمان ، توماس ، كوكب حار و مزدحم و نتن.

[14] كالدجاجة التي لعبت دور الدجاجة في فلم (The Hangovers).

[15] في الواقع ، و كما أخبرني بعض المثقفين ، فإنهم لا يفضلون أو على وجه الدقة لا يفهمون سوى أفلام حسن الإمام و نيازي مصطفى ، و قد أعجبوا مؤخرا و شغفوا بفلم The Land of the Lost .

[16] عباس ، عبد الجبار خضير ، ملحق جريدة الصباح 2009.

[17] التكريتي ، طرزان ، محاولات اغتيال السيد الرئيس صدام حسين.

[18] أنيس ، د. زكريا ، في اللهجات العربية.

[19] شاحاك ، اسرائيل ، الديانة اليهودية – وطأة 3000 عام.

[20] يفضل البعض شرب النبيذ ، و هو نوع مطور وراثيا من النبيذ يصنع من مزج النبيذ مع الجعّة (منقوع الشعير أو ما يطلق عليه بالبيرة) مع زيت الزاج و يسبب شربه صداعا شديدا و بلاهة و فقدانا كبيرا للمنطق السليم في الحكم على الأمور و فيه يقول الشاعر:

أطلت علينا بآنية النبيذ و سقتنا منه بكأس كبير
فما درينا بعدها أ كنا سادة للقوم أم إخوة للحمير!

فـهـرس

الإهداء 2
شكر و تقدير..... 3
مقدمة..... 5
مدخل و استهلاك..... 7

الـفـصل الأول

الباب الأول – معادلة السعادة..... 10
الباب الثاني - جدلية الإشكالية 12

الـفـصل الـثـانـي

الباب الأول – الحلول المقترحة 16
الباب الثاني - مكافحة المايكروب..... 18
الباب الثالث – التدابير العملية المتخذة لمكافحة الفالج المايكروبي اللعين..... 27

الـفـصل الـثـالـث

الباب الأول – شرح ما تقدم 34

الوثائق 53
المصادر..... 54
الفهرس 55